درجة رضا طلبة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت عن تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد في ظل جائحة كورونا " دراسة حالة"

The Degree of Students' Satisfaction of the Public Authority for Applied Education and Training in the State of Kuwait Towards the Use of Distance Teaching and Learning System During the Coronavirus Pandemic: A Case Study

إعـــداد

أ.د/ عمار حسن صفر

المؤسسة الأكاديمية: جامعة الكويت

كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس

تلقى هذا العمل الدعم والتمويل من جامعة الكويت، مشروع بحث رقم (TT02/22)

Blind Reviewed Journal

الملخص

هدفت الدراسة إلى قياس درجة الرضا لدى الطلبة في الكليات والمعاهد التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت عن تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) من خلال وجهة نظرهم؛ كما سعت إلى الكشف عن أثر متغيّرات الجنس، ونوع الكلية أو المعهد، ونوع التخصّص على مستوى درجة رضاهم عن هذه التجربة الاستثنائية. كما هدفت أيضًا إلى تعرُّف المعوّقات والتحدّيات التي تعرّض لها طلاب الهيئة وطالباتها خلال تجربة التعليم والتعلّم عن بُعد. وتبنّت الدراسة المنهج البحثي المختلط (Mixed Methods Research Design) – وهو مزيج من منهج البحث الكمّي والنوعي – الذي يعتمد الأسلوب الوصفي التحليلي التقييمي، بوصفها المنهجية البحثية المتوخّى بها إتمام أهداف الدراسة البحثية الاستقصائية. واستُخدِمت أداة الاستبانة، وأسلوب المقابلات الشخصية شبه المُنظّمة (Semi-structured Interviews) غير الرسمية، وحلقات النقاش في المجموعات المُركّزة (Focus Groups Discussions)، لجمع البيانات، وضمَّت عيّنتها ٢,٣٦٥ مشاركًا؛ اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، وبصورةٍ آليّةٍ إلكترونيةٍ خلال الفصل الدراسيّ الأوّل والثاني من العام الأكاديمي ٢٠٢٢/٢٠٢١م. وأشارت النتائج إلى أنّ درجة الرضا لدى طلبة كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ومعاهدها عن تجربة التعليم والتعلّم عن بُعد قد جاءت بدرجة "كبيرة" عمومًا (م = 3.44، ن.م = 1.03، RII = 0.69)؛ فقد بيّنت تقديرات الطلبة والطالبات في كليات الهيئة ومعاهدها أنّ درجة رضاهم عن تجربة التعليم والتعلّم عن بُعد "كبيرة" في جميع مؤشّرات الدراسة، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين استجابات طلبة الهيئة فيما يتعلّق بدرجة رضاهم عن تجربة التعليم والتعلّم عن بُعد؛ تُعزى لمتغيّرات الجنس (لصالح فئة الذكور)، ونوع الكلية أو المعهد (لصالح فئة الكليات والمعاهد العلمية)، ونوع التخصّص (لصالح فئة التخصّصات العلمية). أمّا بخصوص الصعوبات والتحدّيات والمشكلات التي

واجهت طلبة الهيئة خلال هذه التجربة؛ فقد كشفت النتائج عن تعددها، وكان من أبرزها: (١) المشكلات التقنية المتعلّقة بالإنترنت، وشبكات الاتّصال، والبرمجيّات، والمعدّات (ت = ١,٣٢٠، % = ٥٥.٨)، (٢) قصر المدة الممنوحة للطلبة لتأدية الاختبارات (ت = ٧٦٠، % = ٣٢.١)، (٣) الضغط الدراسي (ت = ٧٢٠، % = 30.4)، (٤) انعدام الثقة بالطلبة وحسن الظن بهم لدى بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب والهيئة الأكاديمية المساندة، والطعن بمصداقيّتهم، وكثرة الشك بارتكابهم الغش (ت = ٦٥٠، % = 27.5)، و(٥) زيادة صعوبة الاختبارات (ت = ٦٣٠، % = 26.6). وخلُصت الدراسة لبعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، التعليم والتعلّم عن بُعد، التعليم والتعلّم الافتراضي، التعليم والتعلّم الإلكتروني، التعليم والتعلّم الشبكي، درجة رضا الطلبة، التعليم العالي، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت.

Abstract

The study aimed to demonstrate the level of satisfaction of the Public Authority for Applied Education and Training (PAAET) students towards the implementation of distance teaching and learning system during the Coronavirus (COVID-19) pandemic from their point of view. In addition to revealing the effect of some independent variables (i.e., gender, type of college/institute, and type of specialization/major) on the level of their satisfaction with this exceptional experience. It also intended to highlight and identify the obstacles and challenges encountered by PAAET students throughout the practice of distance education. This descriptive, analytical, and evaluative study adopted the mixed methods research design (a combination of quantitative and qualitative research methodologies). The online questionnaire, informal semi-structured interviews, and focus groups discussions were used to collect data. A stratified random sample of 2,365 students from PAAET colleges and institutes participated electronically in this research study - using information and communication technology (ICT) tools such as email, social networking/media apps, and video conferencing platforms - during the fall and spring semesters of 2021/2022 academic year. The results indicated that the degree of satisfaction among the students at PAAET towards distance teaching and learning practice was generally "high" (M = 3.44, SD = 1.03, RII = 0.69). Where the estimates of the students indicated that the degree of their satisfaction with the employment of distance education was "high" in all of the study's indicators. The findings of the study also revealed that there were statistically significant differences at the significance level of 0.01 between the responses of PAAET students with regard to the degree of their satisfaction with the practice of distance education due to the variables of gender (in favor of the male group), the type of college/institute (in favor of scientific colleges and institutes), and the type of specialization (in favor of the category of scientific specializations/majors). As for the difficulties, challenges, and problems that PAAET students faced during this

experiment, they were numerous as indicated by the results, the most prominent of which are the following: (1) the technical problems related to the Internet, communication networks, software, and hardware (*N* = 1,320, % = 55.8), (2) the short time given to students to take the tests (*N* = 760, % = 32.1), (3) the study pressure (*N* = 720, % = 30.4), (4) the lack of trust and good faith of some faculty members and the academic support staff in the students which causes challenging their credibility and being suspicion that they are cheating a lot (*N* = 650, % = 27.5), and (5) increased test difficulty (*N* = 630, % = 26.6). The study concluded with some recommendations.

Keywords: Coronavirus (COVID-19) Pandemic, Distance/Remote Teaching and Learning, Virtual Teaching and Learning, Electronic Teaching and Learning, Internet/Web-based Teaching and Learning, Students'/Learners' Satisfaction Degree, Post-secondary Education, Public Authority for Applied Education and Training, State of Kuwait.

المقدمة

أثّرت الأوضاع التي مرَّت بها دولة الكويت والعالم أجمع جراء انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) تأثيرًا سلبيًّا على كل مناحي الحياة في العالم، ولم ينجُ قطاع التعليم منها، بل إنّه كان من أكثر القطاعات الحيوية تأثُّرًا وتضرُّرًا بتلك الكارثة، وقد وصفت المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أودري أزولاي ذلك الأثر بقولها: "لم يسبق لنا أبدًا أنْ شهدنا هذا الحد من الاضطراب في مجال التعليم"؛ فقطاع التعليم والتدريب كان من أوائل القطاعات التي تأثّرت وتضرّرت بهذه الجائحة الصحية العالمية الحالية، التي فرضت اتّخاذ إجراءات وتدابير احترازية ووقائية غير مسبوقة وسريعة، فقد أغلقت المدارس وتعطّلت المعاهد والكليات والجامعات في أكثر من ١٧٧ دولة في جميع أنحاء العالم، ممّا أثّر على ما يقارب 1.3 مليار متعلّم، أي ما يعادل 72.4% تقريبًا من إجمالي عدد الطلبة المسجّلين في المدارس والمعاهد والكليات والجامعات في العالم، وفقًا لليونسكو (الدهشان، ٢٠٢٠).

واقتضت هذه الأوضاع الطارئة، وما صدر من قرارات مجلس الوزراء الكويتي المُوَقّر منذ الإعلان عن انتشار الجائحة في البلاد، وتوصيات السُلطات الصحية التي تهدف إلى اتّخاذ كافة الإجراءات والتدابير الوقائية والاحترازية اللازمة لمواجهة هذه الجائحة، والحد من انتشارها، وضمان سلامة بيئة الدراسة والعمل والحياة، اقتضى كل ذلك وجوب إيقاف الدراسة والعمل لكل مُنتسبي كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ومعاهدها – من أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، والهيئة الأكاديمية المساندة، وموظّفي الهيئة الإدارية، والطلبة –، ولزم إيجاد بيئة دراسةٍ وعملٍ وحياةٍ تربويةٍ تعليميةٍ وتعلُّميّةٍ بديلةٍ، أو مختلفة عمّا كان معمولًا به سابقًا، يُمكنْ من خلالها تحقيق عملية التباعد الجسدي والاجتماعي بين مُنتسبي الهيئة.

وأضحى للتطوّر والتقدّم السريعين خلال نهاية القرن الماضي وبداية القرن الجديد الحادي والعشرين الذي شهدته تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (Information and Communication Technology – ICT) وسائلها وأدواتها وتطبيقاتها ومنصّاتها وشبكاتها وخدماتها ومواردها – التي غيّرت وجه العالم وأحدثت تطوّرًا هائلاً غير مسبوق في عالم المعلومات والاتّصال وانعكست آثارها في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والإعلامية والملاحية والصحية

والاجتماعية والتربوية وغيرها –؛ أضحى لها دورٌ رئيسٌ وحيويٌّ في هذه البيئة الجديدة، فقد باتت العمليّات والإجراءات الخاصة بالدراسة والعمل والحياة (المعيشة) تُمارَس عن بُعد عبر استخدام شبكة الإنترنت العالمية بخدماتها المختلفة (كالشبكة العالمية العنكبوتية، أو الويب، والبريد الإلكتروني، والمنتديات، وشبكات التواصل الاجتماعي)، وأجهزة الحاسوب (كالحواسيب المكتبية، والمحمولة)، والأجهزة الذكية (كالهواتف المحمولة، والأجهزة اللوحية)، وشبكات الاتّصالات عن بُعد الصوتية والمرئية (مؤتمرات الفيديو التفاعلي)، ومنصّات إدارة التعليم والتعلّم (الدراسة) والعمل والحياة عن بُعد، والوسائط المتعددة، وغيرها من الاختراعات والابتكارات التقنية الكبرى الحديثة التي أصبحت ضرورةً مُلِحّةً ومتزايدة في بيئة الدراسة والعمل والحياة العصرية المعلوماتية الاتّصالية؛ حيث تُساعد هذه التقنيات المُبتكرة الجديدة على تقديم الحلول التربوية، والوظيفية أو التشغيلية، والحياتية المعيشية عن بُعد؛ لضمان حسن سير العمل والدراسة والحياة وانتظامها، وهذا ما فرضته الحاجة لعودة الدراسة والعمل والحياة في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بكفاءة وفاعليّة وجودة أكبر في ظل انتشار جائحة كورونا، مع تحقيق عملية التباعد الجسدي والاجتماعي بين مُنتسبي الهيئة.

ومن هذا المُنطلق، ووفقًا لما تقتضيه مصلحة العمل المؤسّسي الأكاديمي التربوي، أصدرت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لائحة للتعليم والتعلُّم عن بُعد مُعَنْوَنة إياها بـ"ضوابط التعليم عن بُعد باستخدام منصّات التعليم الإلكتروني بالهيئة خلال فترة انتشار جائحة كورونا" بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٦م، بموجب قرار مدير عام الهيئة رقم ٢٠٢٠/٨٣٦، وأُقِرَّت اللائحة باجتماع مجلس إدارة الهيئة رقم ١٤٣ بتاريخ ٢٠٢٠/٧/١٩م، وتضمّنت جميع الضوابط والمعايير والأدوار والمسؤوليّات والإجراءات والإرشادات المهنية – التي تتماشى مع أفضل المُمارسات، والمعايير والتدابير التربوية العالمية المُتبعة في هذا الشأن– التي تهدف إلى تأمين استكمال الدراسة عن بُعد في كليات الهيئة ومعاهدها عند تعذُّر الدراسة التقليدية بسبب الظروف الطبيعية والصحية الناجمة عن الأزمات، أو الكوارث، أو الأوبئة، وغيرها؛ ويُراعى عند تنفيذها وتطبيقها المرونة في الاستجابة لأي مُستجدّات تطرأ فيما يتّصل بالتعامل مع هذه الظروف. وقد وافق مجلس إدارة الهيئة على تطبيق نظام التعليم عن بُعد لاستكمال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠١٩م،

ثمّ وافق بعد ذلك على تطبيقه أيضًا في الفصل الدراسي الصيفي من العام الأكاديمي نفسه، وأخيرًا وافق كذلك على تطبيقه في الفصل الدراسي الأول ثمّ الثاني ثمّ الصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠٢١م؛ ولكن شدّد مجلس إدارة الهيئة على شرط التقيُّد بكتاب وزارة التعليم العالي بشأن الاطّلاع على إرشادات نشرات وزارة الصحة – إجراءاتها وتدابيرها الوقائية والاحترازية – للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، وضرورة التزام جميع مراكز العمل، والإدارات التخصّصية، والكليات والمعاهد، ومنتسبي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بالعمل بما جاء فيها، وأوصى بالتأكيد على تطبيق لائحة نظام التعليم عن بُعد في ضوء هذه الإرشادات والإجراءات سالفة الذكر.

مشكلة الدراسة

جرّبت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب نظام التعليم والتعلّم عن بُعد لغرض استكمال الدراسة فيها في الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، وتابعت تطبيقه في الفصل الدراسي الصيفي من العام الأكاديمي نفسه، وأبدت موافقتها على استخدامه كذلك في الفصل الدراسي الأول والثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠٢١م، وذلك بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، ولكي تحصد هذه التجربة ثمارها الحقيقية، وتُحقّق مقاصدها التربوية المنشودة منها – في ضوء هذه المعطيات المستجدة والطارئة- يتحتّم أنْ نُقيّمها بأسلوبٍ علميٍّ وموضوعيٍّ من جوانبها وأبعادها كافة؛ للوقوف على مدى رضا منتسبي الهيئة – من أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، والهيئة الأكاديمية المساندة، والطلبة، والموظّفين- عن هذه التجربة التربوية، وخصوصًا بوصفها التجربة الأولى من نوعها في كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ومعاهدها، إذ لم تستخدم نظام التعليم والتعلّم عن بُعد من قبل، وهذا ما سيُمكّننا بعد ذلك من أنْ نحكم عليها بالنجاح أو الفشل.

وبما أنّ طلبة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب هم العامل المُؤَثِّر بها أولاً وأخيرًا، والنتاج الأصيل لهذه التجربة الاستثنائية؛ فمن الضروري معرفة آرائهم واتّجاهاتهم وتصوّراتهم وملاحظاتهم حول هذه التجربة، لكَوْنِهُمْ الركن الركين والمكوّن الرئيس والحيوي في العملية التربوية التعليمية والتعلّمية الجامعية، وعصب هذه المنظومة التربوية، وعمودها الفقري، ولَوْلاهم لما أمكن

إتمام أية عملية تعليمية وتعلّمية حقيقية وأصيلة؛ فبإدلائهم بآرائهم الشخصية – بناءً على خبراتهم مع التجربة التي خاضوها في مقرراتهم الدراسية أو الأكاديمية خلال استكمال الفصل الدراسي الثاني، والفصل الدراسي الصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠١٩م، وكذلك الفصل الدراسي الأول والثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢١/٢٠٢٠م، التي أتمّوها من خلال توظيف كليات الهيئة ومعاهدها لنظام التعليم والتعلّم عن بُعد –؛ بإدلائهم بآرائهم يُمكننا تحديد درجة رضاهم التربوي عن هذه التجربة، وهذا النظام المستخدم بصورة عامة، ومعرفة الصعوبات والتحدّيات التي واجهتهم خلالها، وبناءً على ذلك يُمكننا الحكم على نجاح هذه التجربة التربوية أو فشلها.

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة البحثية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مدى رضا الطلبة في الكليات والمعاهد التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت عن تجربة نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) في اتّجاهات طلبة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت وآرائهم حول درجة رضاهم عن تجربة نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا؛ يُمكنْ أنْ تُعزى لمتغيّرات الجنس، ونوع الكلية أو المعهد، ونوع التخصّص؟
٣. ما التحدّيات التي واجهت طلبة كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ومعاهدها في دولة الكويت أثناء تجربة نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تعرُّف درجة الرضا وتحديد مستواها لدى طلبة كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ومعاهدها في دولة الكويت عن تجربة نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا من خلال وجهة نظرهم.

٢. الكشف عن أثر متغيّرات الجنس، ونوع الكلية أو المعهد، ونوع التخصّص في اتّجاهات طلبة الكليات والمعاهد التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت؛ وآرائهم حول درجة رضاهم عن تجربة نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا.
٣. تعرُّف المعوّقات (الصعوبات والمشكلات والتحدّيات والعقبات) التي تعرّض لها طلبة كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ومعاهدها في دولة الكويت؛ أثناء تجربة نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا وتحديدها.

أهمية الدراسة

تتلخّص أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

١. تُسهم هذه الدراسة في استقصاء درجة رضا الطلبة في الكليات والمعاهد التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت حول تجربة نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا، وهي طريقةٌ فعّالةٌ تساعد قياديّي الهيئة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (ICT) على الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية لتعرّف الحالة الحقيقية لهذه التجربة، من خلال تقييم أدائها بأسلوب علميّ وموضوعيّ بتقديمها ملاحظات الطلبة المستنيرة والصادقة والمحايدة – التغذية الراجعة – حول هذه التجربة، فتوفّر المعرفة لإدارة الهيئة حول هذا المبحث، لتعمل جاهدةً على بناء بيئة عملٍ ودراسةٍ تربويةٍ تعليميةٍ وتعلُّميةٍ أكثر إيجابية وإنتاجية، وأعلى كفاءة وفاعليّة وجودة.
٢. من خلال نتائج هذه الدراسة، ستكون إدارة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت قادرةً على الإسهام في تطوير الخدمات التي تقدّمها كليات الهيئة ومعاهدها، وبالأخص في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية، وستُساعد على ضمان توفير الهيئة لأفضل الخدمات التربوية الأكاديمية المُمكنة المستقبلية في هذا المجال الحيوي.
٣. تُفيد الدراسة الحالية مسؤولي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت في قياس مدى كفاءة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد وفاعليّته وجودته، بوصفه نمطًا تعليميًّا وتعلّميًّا حديثًا وبديلًا، وذلك عند تعذر الدراسة التقليدية بسبب الظروف الطبيعية

والصحية الاستثنائية الناجمة عن الأزمات، أو الكوارث، أو الأوبئة، وغيرها؛ كما يمكنهم الاسترشاد بقائمة المعوّقات (التحدّيات والصعوبات والمشكلات) التي تواجه تطبيقها – كما حدّدها طلبة كليات الهيئة ومعاهدها– التي ينبغي تسليط الضوء والتركيز عليها لحلّها – حتى يُنتفع منها انتفاعًا فعّالًا لحل المشكلات التي تعانيها الهيئة – وذلك عند التخطيط لتطويرها، وتكرار تطبيقها، أو تنفيذها في المستقبل.

٤. مُسايرة موضوع الدراسة الحالية للاتّجاهات والقضايا التربوية الدولية الراهنة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية، وتكنولوجيا التعليم والتربية.
٥. تُعدُّ هذه الدراسة مصدرًا ثريًا لا غنى عنه لأولئك القياديّين المعنيّين بتوفير نظامٍ تربويٍّ تعليميٍّ وتعلُّميٍّ عن بُعد عالي الكفاءة والفاعليّة والجودة.
٦. إثراء الأدبيات الدراسية البحثية التربوية المحلية، والخليجية، والعربية، والإقليمية، والعالمية، حول موضوع الدراسة، وفتح الأفق أمام التعمّق والتوسّع أكثر فيه فكريًا، وأدبيًا، ومعرفيًا، وذلك بإجراء دراساتٍ علميةٍ بحثيَّةٍ جديدة حوله، ورصد المتغيّرات أخرى وقياسها.

حدود الدراسة

صُنّفت حدود هذه الدراسة البحثية إلى الآتي:

١. الحدود البشرية: تمثّلت في وجهة نظر طلبة التعليم العالي فقط.
٢. الحدود المكانية: اقتصرت على الكليات والمعاهد التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت.
٣. الحدود الزمانية: طُبّقت في الفصل الدراسي الأول والثاني من العام الأكاديمي ٢٠٢٢/٢٠٢١م.
٤. الحدود العلمية: تمثّلت في ندرة أو قلّة الأدبيات الدراسية التي تُغطي هذا المبحث الحيوي قيد الدراسة في حيّزنا الجغرافي.

التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة ومصطلحاتها

هناك بعض المفاهيم والمصطلحات التي ذُكرت في الدراسة من اللازم تعريفها وتوضيحها إجرائيًا، ويُقصد بها المعنى المُبيّن قرين كل منها، وهي الآتية:

١. الهيئة (Authority): هي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (The Public Authority for Applied Education & Training – PAAET).
٢. المدير العام (General Manager): هو مدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.
٣. الكليات والمعاهد (Colleges & Institutions): هي الكليات ومعاهد التدريب التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.
٤. العضو (Faculty Member): هو عضو هيئة التدريس أو التدريب بكليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ومعاهدها.
٥. المتعلّم (Learner): هو الطالب أو المُتدرّب المُقيّد والمستمر في الدراسة بكليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ومعاهدها.
٦. تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (Information and Communication Technology – ICT): هي كل الوسائل والأدوات (المعدّات، والأجهزة)، والتطبيقات (البرمجيّات)، والخدمات والموارد (المصادر)، والشبكات، وطرق الاتّصالات التي تُبتَكر أو تُطوَّر في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الرقمية (الإلكترونية) والتقليدية (صفر، ٢٠٢٠، ٢٠٢١ب، ٢٠٢٢؛ صفر وآغا، ٢٠٢٠).
٧. تكنولوجيا التعليم والتربية (Instructional/Educational Technology): هي العملية التي تستخدم فيها تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الرقمية (الإلكترونية) والتقليدية، وسائلها، وأدواتها، وتطبيقاتها، ومنصّاتها، وخدماتها، ومواردها، وشبكاتها؛ بقصد تحسين العملية التربوية بشقّيها: التعليمي، والتعلّمي، وتطويرها وتيسيرها. (صفر، ٢٠٢٠، ٢٠٢١ب، ٢٠٢٢؛ صفر وآغا، ٢٠٢٠؛ صفر والقادري، ٢٠١٧، ص. ١٧).

٨. التعليم والتعلّم الاعتيادي (Traditional Teaching/Learning): نمط التعليم والتعلّم التقليدي الوجاهي، الذي يحدث بوجود المتعلّم ضمن منظومة تربوية تعليمية وتعلّمية متكاملة، تشتمل على العناصر الأساسية للعملية التعليمية والتعلّمية من وجود الاتّصال المباشر بين العضو والمتعلّم، أو بين المتعلّمين أنفسهم داخل مقررات الهيئة (الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ٢٠٢٠).

٩. التعليم والتعلّم عن بُعد (Distance Teaching/Learning): نمط تعليمي وتعلّمي مُستحدَث في كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ومعاهدها، يتّسم بوجود اتّصال مباشر عبر منصّات التعليم والتعلّم الإلكتروني المختلفة، التي يحدث التفاعل فيها بين أطراف العملية التعليمية والتعلّمية باستخدام شبكة الإنترنت والتطبيقات البرمجية الخاصة لأداء المهام التدريسية والتدريبية (الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ٢٠٢٠). ويُعرّف أيضًا على أنّه شكلٌ من أشكال التعليم والتعلّم لا يحضر فيه المعلّم والمتعلّم في المكان نفسه خلال عملية التعليم والتعلّم، ويتم باستخدام تقنيّات متنوّعة لتحقيق التواصل والتفاعل بين المعلّم والمتعلّم، وأيضًا بين المتعلّم والمتعلّمين الآخرين. وينقسم قسمين رئيسين: المتزامن وغير المتزامن (جامعة الكويت، ٢٠٢٠؛ صفر، ٢٠٢٢).

١٠. التعليم والتعلّم المتزامن (Synchronous Teaching/Learning): تعليم يحدث بين المعلّم والمتعلّم مع حضورهما زمنيًا في الوقت نفسه، كالتعليم والتعلّم عن طريق البث الحي للمحاضرات الدراسية والفصول الافتراضيّة (جامعة الكويت، ٢٠٢٠؛ صفر، ٢٠٢٢).

١١. التعليم والتعلّم غير المتزامن (Asynchronous Teaching/Learning): تعليم يحدث بين المعلّم والمتعلّم من دون التزام الطرفين بحضورهما زمنيًا في الوقت نفسه، كأنشطة التعليم والتعلّم غير المتزامن التي يوفّرها نظام إدارة التعلّم (Learning Management System) مثل: الواجبات، أو التكليفات، أو المشروعات (جامعة الكويت، ٢٠٢٠؛ صفر، ٢٠٢٢).

١٢. الفصل الافتراضي (Virtual Classroom): بيئة للتعليم والتعلّم المتزامن التي تستخدم أدوات إلكترونية لمحاكاة الفصل التقليدي؛ بما يُمكّن المتعلّم من التواصل، والتفاعل،

والمشاركة مع المعلّم والطلبة الآخرين في المناقشات والأنشطة التربوية التعليمية والتعلّمية الأخرى رقميًا بالصوت والصورة، ومشاهدة ما يكتبه المعلّم على ما يعرف بالسبورة الافتراضية ومشاركته؛ وتُعرف أيضًا ببيئة التعليم والتعلّم الافتراضيّ (Virtual Teaching/Learning Environment) (جامعة الكويت، ٢٠٢٠؛ صفر، ٢٠٢٢).

١٣. المنصّات التعليمية والتعلّمية الإلكترونية (Electronic Teaching/Learning Platforms): هي برمجيّات وتطبيقات إلكترونية تربوية تقرّها الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، تنشئ بموجبها بيئةً تعليميّةً وتعلّميّةً تفاعليَّة، توظّف تقنية الويب، وتدار من خلالها عملية التعليم والتعلّم عن بُعد، والاتّصال بين عضو هيئة التدريس أو التدريب والمتعلّم من خلال استخدام تقنيات متعدّدة تساعد على شرح المحتوى العلمي والدراسي، وإدارة النشاط التعليمي والتعلّمي بجوانبه كافة؛ التدريسية والتدريبية، بما في ذلك إجراء الاختبارات النظريّة والعمليّة (الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ٢٠٢٠). وعرَّفَتْها "لائحة التعليم عن بُعد عند تعذر الدراسة التقليدية بجامعة الكويت" على أنّها أنظمةٌ تُستخدم لتطبيق التعليم والتعلّم عن بُعد، والتعليم والتعلّم الإلكتروني باستخدام تقنية المعلومات والاتّصالات (جامعة الكويت، ٢٠٢٠؛ صفر، ٢٠٢٢).

١٤. وسائل القياس والتقويم/التقييم (Measurement & Assessment Tools): هي الوسائل والأدوات التي تقيس وتُقيّم مستوى المعرفة – من المعلومات، والكفايات، والمهارات، والاتّجاهات، والقيم، والخبرات العلمية والعملية والاجتماعية – التي اكتسبها المتعلّم من دراسته لمقرر معيّن، وتشمل أنشطةً تربويةً تعليميّةً وتعلّميّةً متنوّعة: كالاختبارات التحريريّة والعمليّة، والمناقشة الشفهيّة، والعروض المرئيّة، وغيرها (جامعة الكويت، ٢٠٢٠؛ صفر، ٢٠٢٢).

١٥. المواد التعليميّة والتعلُّميّة (Teaching/Learning Materials): هي المصادر أو الموارد التربوية التعليمية والتعلّمية المقروءة، أو المسموعة، أو المرئية التي تستخدم في تدريس مقرر دراسي معيّن (جامعة الكويت، ٢٠٢٠؛ صفر، ٢٠٢٢).

١٦.درجة رضا المتعلّمين أو الطلاب (The Degree of Satisfaction of the Students/Learners): هي مدى انسجام الطلبة (المتعلّمين)، أو الحالة التي يشعرون بها تجاه أدائهم، أو تجاه الخدمات التربويّة التعليميّة والتعلُّمية المقدّمة لهم من الهيئة، ومستوى رضاهم عنها (التائب، ٢٠١٧؛ الشرمان وآخرون، ٢٠٢٠؛ الكندري، ٢٠١٨؛ صفر، ٢٠٢٢؛ عزالدين والعرموطي، ٢٠١٦)؛ ولغايات الدراسة الحالية فإنّ درجة الرضا يُمكنُ تحديدها بأنّها الدرجة الكليّة التي تقيسها عبارات أداة الدراسة (الاستبانة) أو فقراتها التي أُعِدّت لهذا الغرض.

الدراسات السابقة

وفيما يلي بيان لمجموعةٍ من الدراسات البحثيّة العلميّة – العربيّة والأجنبيّة – التي سلّطت الضوء على المبحث الخاص بالدراسة الحالية: رضا طلبة كليات التعليم العالي ومعاهده تّجاه تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد واستخدامه في ظل أزمة انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)؛ نذكر منها الآتي:

(١) دراسة Alameri وآخرين (٢٠٢٠): سعت لتعرّف آراء الطلاب والطالبات في الجامعة الأردنية وتصوّراتهم واتّجاهاتهم تّجاه منصّات إدارة التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني الافتراضي) – تحديدًا Moodle، Microsoft Teams، وZoom – المستخدمة أثناء فترة الحجر الصحيّ بعد انتشار جائحة كورونا (كوفيد-١٩) – التي استغرقت قُرابة ثلاثة أشهر؛ هذا بالإضافة إلى تحرّي مدى إلمام الطلبة ومعرفتهم بكيفية استخدام هذه المنصّات أو الأنظمة كأدوات تربويّة تعليميّة وتعلّميّة، وكيف تُسهم في تعزيز التعليم والتعلّم الفردي أو الذاتي، وتنمية التحصيل العلميّ أو الأداء الأكاديميّ لدى الطلبة. وتبنّت الدراسة منهج البحث الوصفي المسحيّ، وحُضِّرَت أداتها الاستقصائية الرئيسية (الاستبانة الإلكترونية)، وتؤُكِّدَ من مدى صدقها وثباتها، واشتملت بصورتها النهائية على ستة أسئلة ديموغرافية، و٣٣ عبارة توّزعت على محورين أو مجالين، ووُزِّعت على عيّنة الدراسة الطبقية العشوائية بطريقةٍ آليّةٍ إلكترونيةٍ مع نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠١٩م، وبلغت عيّنتها ٤٥٠ طالبًا وطالبةً، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنّ تصوّرات طلبة الجامعة الأردنية واتّجاهاتهم نحو تطبيق منصّات إدارة التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم

والتعلّم الإلكتروني الافتراضي) واستخدامها؛ جاءت بصورةٍ عامّة بدرجةٍ إيجابيةٍ "كبيرة"؛ حيث أقرّ الطلاب والطالبات بدرجة "كبيرة" أيضًا بأنّ هذه المنّصات المستخدمة ذات كفاءة وفاعليّة، وجودة، وتتوافق مع المتطلّبات التربوية التعليمية والتعلّمية عند تعذّر الدراسة الاعتياديّة التقليديّة (الوجاهية) بسبب الأزمات أو الكوارث أو الأوبئة وغيرها، ولكنْ –في الوقت نفسه– أقّر أكثر من نصف الطلبة أنّ توظيفها واستخدامها استخدامًا كليًّا غير مؤاتٍ، وشدّد غالبيّتهم العظمى على أنّ توظيفها واستخدامها كأدوات مُعينة ومساندة للتعليم والتعلّم التقليدي الاعتيادي أفضل، كما أظهرت النتائج أيضًا أنّ الطلبة لديهم درجة وعيٍ وإلمامٍ ومعرفةٍ "كبيرة" بكيفية استخدام هذه المنصّات أو الأنظمة كأدوات تربويَّةٍ تعليميَّةٍ وتعلُّميَّة؛ ويوقنون بدرجة "كبيرة" بمدى أهمية التعليم والتعلّم الإلكترونيّ الافتراضيّ في هذا العصر المعرفيّ الرقميّ، وأنّه جزء لا يتجزأ من كينونة العمليّة التربويّة التعليميّة والتعلُّميّة في منظومة التعليم العالي والمدرسيّ الأساسيّ، وكذلك أبانت النتائج أنّ طلاب الجامعة الأردنية وطالباتها أكّدوا بدرجةٍ "كبيرةٍ" على أنّ توظيف هذه المنصّات أو الأنظمة واستخدامها ذو تأثيرٍ إيجابيٍّ "كبير" في تعزيز التعليم والتعلّم الذاتي أو الفردي وتدعيمهما، وتنمية التحصيل الأكاديميّ أو العلميّ لدى الطلبة؛ ويُمكنها أنْ تُسهم في تعزيز الدافعية نحو التعليم والتعلّم الذاتي أو الفردي وتدعيمها، وتجعله أكثر جذلًا، كما يُمكنها تعزيز نسبة التذكّر للمحتوى العلمي وتدعيمه، وتزيد من كفاءته وفاعليّته وجودته، وبذلك تؤدي دورًا كبيرًا وبارزًا في تطوير الأداء الأكاديمي أو العلمي للطلبة وإنمائه.

(٢) دراسة Kim (٢٠٢٠): سَعَتْ إلى تقصّي اتّجاهات الطلبة المعلّمين المُنتسبين إلى أحد برامج إعداد المعلّمين في الولايات المتحدة الأمريكية بتخصّص الطفولة المُبكّرة نحو أحد المقررات الدراسية التخصّصية العَمَلِيَّة (Practicum) في برنامج إعدادهم المهني، بعد أنْ طُوِّرَ خلال فترة انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد–١٩) وتوقّف الدراسة التقليدية نتيجة لذلك بسبب احترازات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي والجسدي، ليكون موائمًا بصورةٍ كليَّةٍ مع استراتيجية نظام التعليم والتعلّم عن بُعد عبر الإنترنت باستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التالية: Microsoft Teams، Google Meet، Zoom، وغيرها، واعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفي، وأُجرِيَت في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٩/٢٠٢٠م،

واستخدمت لجمع البيانات أسلوب مجموعات المناقشة عبر الإنترنت (Online Discussion Groups)، بالإضافة لأداة "كتابة التقارير أو الأوراق البحثية التحليلية" (Reflection Papers) الخاصة بخبراتهم وتجاربهم في كل مرحلة من مراحل إعدادهم المهني الثلاث (التخطيط أو الإعداد، التنفيذ، والتقويم) في المقرر العملي؛ حيث يوضّحون من خلالها المهام المُنجزة في كل مرحلة، ووسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات المستخدمة لإنجازها، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنّ معلّمي ما قبل الخدمة أظهروا اتّجاهاتٍ إيجابيّةٍ "كبيرة" نحو تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد عبر الإنترنت؛ فقد زوَّدتهم هذه التجربة بفرصٍ للتفاعل مع الأطفال، بالإضافة إلى تشجيع التفكير في أفضل السبل لتعزيز نمو الأطفال الصغار، ونمّت لديهم كفايات التعليم والتعلّم الرقمي/الإلكتروني ومهاراته باستخدام أدوات التواصل والاتّصال عبر شبكة الإنترنت، وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية، ومنصّاتها، وخدماتها، وشبكاتها، ومواردها، لتعزيز عمليّتي التعليم والتعلّم، وأوصت الدراسة بضرورة تنمية مهارات حل المشكلات لدى الأفراد لما لها من أهمية في هذا العصر الرقمي.

(٣) دراسة أويابة وصالح (٢٠٢٠): رامت تقييم تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد بجامعة غرداية في الجزائر من وجهة نظر الطلبة، بعد إغلاق الجامعة بسبب الظرف العارض الخاص بانتشار جائحة كورونا، واستخدمت الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي، أمّا بالنسبة لأداتها الرئيسة الخاصة بجمع البيانات فكانت استبانة إلكترونية أُعِدَّت وتُحُقِّقَ من صدقها وثباتها؛ ومن ثمّ وزّعت على ١٠٠ طالبٍ وطالبةٍ من طلبة كلية الاقتصاد في ختام الفصل الدراسي الثاني للعام الأكاديميّ ٢٠١٩/٢٠٢٠م، وقد توصّلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمّها: (أ) أنّ استعداديّة الطلاب والطالبات الجامعيّين لاستخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد أتت بدرجة "متوسّطة"؛ (ب) أنّ تكرار تردّد الطلبة الجامعيّين على المنصّات الافتراضية التفاعلية المتيسّرة كانت بدرجة "متوسّطة"؛ (ج) أنّ الطلاب والطالبات يُرجّحون التعامل مع نمط التعليم والتعلّم غير المتزامن (فيديوهات، وعروض تقديمية) –على الرُغم من تدنّي مستوى التفاعل فيه– بحجة ضعف شبكة الإنترنت، وعدم توفّرها بصورة دائمة ومستمرة وثابتة، فملفات التعليم والتعلّم غير المتزامن يُمكنْ الرجوع إليها في أي وقت، وبالطريقة التي تلائم الطالب؛ (د) أنّ درجة تكيُّف الطلبة الجامعيّين

وتأقلمهم مع التعليم والتعلّم عن بُعد جاءت بدرجة "متوسّطة"؛ (هـ) أنّ مستوى التفاعل بين الطلبة وأعضاء الهيئة الأكاديمية – ويُعنى به التغذية الراجعة للطلبة، ومدى تفاعلهم مع الدعائم المُتاحة في مختلف المنصّات الافتراضية، وكذا تقييم أعضاء الهيئة الأكاديمية للتكليفات أو للواجبات التي يوكّلون الطلبة بإنجازها – كان بدرجة "متدنّية"؛ (و) أنّ هُنالك مشكلات وتحدّيات ومُعوّقات مادية وبشرية جمّة تحدُّ من استخدام الطلاب والطالبات الجامعيّين لمنصّات أو أنظمة التعليم والتعلّم عن بُعد، وتعاملهم وتفاعلهم معها، وجاء مستواها بدرجة "كبيرة"؛ و(ز) لم توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسّطات تقديرات عيّنة الدراسة تُعزى لمتغيّرات الدراسة: التخصّص، والمستوى الدراسي.

(٤) دراسة الجهني (٢٠٢٠): وابتغت استقصاء درجة رضا طالبات الدراسات العُليا – من المتخصّصات في مجال تكنولوجيا التعليم والتربية بجامعة طيبة بالمدينة المنوّرة في المملكة العربية السعودية– عن نظام أو منصّة بلاكبورد (Blackboard) لإدارة عملية التعليم والتعلّم الإلكتروني، واستخدامه في تدريسهنّ الطارئ عن بُعد أثناء انتشار جائحة كورونا في ضوء العوامل المحدّدة في نموذج نجاح نظام المعلومات لديلون ومكلين (DeLone and McLean's Information System Success Model)، ولإحراز أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج البحثي الوصفي المسحي، فأعدّت استبانةً مستمدّةً من الدراسات البحثيّة السابقة، ومستندة إلى نموذج نجاح نظام المعلومات لديلون ومكلين، ومؤلّفة من ٣٠ عبارة موزّعة على ٦ عوامل، هي: (أ) جودة النظام، (ب) جودة المعلومات، (ج) جودة الخدمة، (د) رضا المستخدم، (هـ) استخدام النظام، و(و) المنفعة الصافية؛ بواقع ٥ عبارات لكل عامل، ويُحاذي العبارات خمس استجابات وفقًا لمقياس ليكرت (Likert) الخماسي، وهي على النحو التالي: موافقة بشدّة = ٥، موافقة = ٤، موافقة إلى حدٍّ ما = ٣، غير موافقة = ٢، وغير موافقة بشدّة = ١، وبعد التحقُّق من صدق الأداة وثباتها، طُبِّقت بتوزيعها خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠١٩/٢٠٢٠م على طالبات الدراسات العُليا كافة في تخصّص تكنولوجيا التعليم، المواظبات في دراستهنّ وعددهنّ ٣٨ طالبةً، واستجابت ٣٠ طالبة منهنّ مثّلْنَ عيّنة الدراسة، وقد أظهرت النتائج أنّ درجة رضا الطالبات عن نظام بلاكبورد واستخدامه في تدريسهنّ الطارئ عن بُعد في ظل أزمة كورونا كانت "كبيرة"؛ وقد تأثّرت تأثيرًا إيجابيًا

بالعوامل التالية: جودة النظام، وجودة المعلومات، وجودة الخدمة، والمنفعة الصافية؛ حيث كانت بمثابة مؤشّرات منبّئة فيما يتعلّق بدرجة رضا الطالبات عن استخدام نظام بلاكبورد. كما أشارت نتائج الدراسة كذلك إلى أنّ عامل استخدام النظام كان بدوره أيضًا مؤشّرًا منبّئًا بدرجة رضا طالبات الدراسات العُليا في تخصّص تكنولوجيا التعليم عن نظام بلاكبورد، وأنّ هُنالك علاقة ارتباطية إيجابية موجبة تامة بينه وبين رضا المستخدمات.

(٥) دراسة Rahali وآخرين (٢٠٢٠): وسَعَتْ إلى تقييم درجة الرضا عند الطلاب والطالبات في جامعة ابن طفيل في المملكة المغربية عن تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد في الجامعة أثناء أزمة انتشار جائحة فيروس كورونا، وما صاحبتها من إجراءات وتدابير وقائية واحترازية فرضت الحجر الصحي، والتباعد الاجتماعي والجسدي بين الأفراد، وذلك خلال الفصل الدراسة الثاني من العام الأكاديمي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، وقد تعامل الطلبة فيها مع المنصّات الافتراضية التالية: Microsoft Teams، Google Meet، Google Classroom، وبرمجيّات الشبكات الاجتماعية، وغيرها، كما حقّقت الدراسة في مدى تأثير هذه التجربة التربويّة الاستثنائيّة على الصحة العقليّة أو النفسيّة للطلبة، واستقرأت مدى إمكانية وجود علاقة ارتباطيّة بين درجة رضا الطلبة والعوامل أو المعوّقات النفسية التي تعرّضوا لها خلال هذه المرحلة، واستعان الباحثون بمنهج البحث الوصفي المسحي التحليلي لتحقيق أهدافهم البحثية، فأعدّوا أداة الدراسة الاستقصائيّة الرئيسة (الاستبانة الإلكترونية)، وتحقّقوا من صدقها وثباتها، وتكوّنت في صورتها النهائية من عدّة أسئلة ديموغرافية و١٥ عبارةً أو فقرةً موزّعة على محورين أو مجالين، أمّا بالنسبة لعيّنة الدراسة فقد كانت عشوائيةً طبقيَّةً تألّفت من ١٢٣ طالبًا وطالبةً، وزّعت الاستبانة عليهم بالبريد الإلكتروني مع نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام الأكاديمي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، وتجلّى من نتائج الدراسة أنّ درجة رضا الطلاب والطالبات الجامعيّين عن تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد كانت "متوسّطة" بصورة عامة؛ فقد أكّد ٥٧% منهم بأنّهم يحبّذون التعليم والتعلّم عن بُعد على التعليم والتعلّم الاعتيادي التقليدي (الوجاهي)، كما أبانت النتائج أيضًا أنّ زهاء نصف الطلبة المشاركين قد كابدوا خلال هذه الفترة العصيبة مشكلاتٍ نفسيَّة كالإجهاد، والقلق، والأرق، وقلّة التركيز وغيرها؛ هذا بالإضافة إلى المشكلات والتحدّيات الفنيّة أو التقنيّة والتربويّة (ذات العلاقة بالمناهج الدراسية، وطرائق التدريس،

وإستراتيجيات التعلّم) التي وصلت نسبتها لـ٨٧% تقريبًا، وأظهرت نتائج الدراسة وجودَ علاقةٍ إحصائيّةٍ ارتباطيّةٍ طرديَّةٍ قويّةٍ بين الحالة النفسيّة للطلبة ودرجة رضاهم عن هذه التجربة.

(٦) دراسة الربابعة (٢٠٢٠): هدفت إلى الكشف عن الدور الذي يؤدّيه نظام التعليم والتعلّم عن بُعد في إنماء التعليم والتعلّم الفرديّ أو الذاتيّ لدى الطلاب والطالبات في جامعة الزرقاء الخاصة بالمملكة الأردنية الهاشمية خلال انتشار جائحة فيروس كورونا، وذلك وفق رؤيتهم ووجهة نظرهم، وتبنّت الدراسة المنهجيّة البحثيّة الكميّة الوصفيّة المسحيّة التحليليّة، أمّا أداتها الرئيسة فتمثلت في استبانتين إلكترونيّتين – إحداهما استبانة التعليم والتعلّم عن بُعد، والأخرى استبانة التعليم والتعلّم الذاتي–، وقد أُعِدَّتا بدقة وموضوعية بالاستعانة بالدراسات البحثية العلمية السابقة، وبعد التحقّق من صدق أداتَي الدراسة وثباتهما، وُزّعتا – لغرض جمع البيانات – باستخدام البريد الإلكتروني على عيّنة الدراسة التي اختيرت عشوائيًا من الطلاب والطالبات في جامعة الزرقاء ممّن يدرسون بكلية العلوم التربوية، وذلك في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١م؛ وتكوّنت العيّنة من ١٣٨ طالبًا وطالبةً، وقد أشارت النتائج إلى أنّ تقييم الطلبة المشاركين بالدراسة لمستوى رضاهم حول تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد والتعليم والتعلّم الفردي أو الذاتي واستخدامهما خلال جائحة كورونا كان "متوسّطًا"، كما أظهرت نتائج التحليلات الإحصائية وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين نظام التعليم والتعلّم عن بُعد واستراتيجية التعليم والتعلّم الفرديّ أو الذاتيّ، واقترحت الدراسة تعميم تجربة جامعة الزرقاء في تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد واستخدامه خلال الجائحة على بعض مؤسّسات التعليم العالي الحكوميّة في المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

(٧) دراسة Bui وآخرين (٢٠٢٠): تحرَّت هذه الدراسة تبيان تصوّرات الطالبات في إحدى الجامعات في فيتنام واتّجاهاتهن وآرائهن حيال تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد باستخدام برامج مؤتمرات الفيديو (مثل: Zoom، Microsoft Teams، وGoogle Meet) في ظل انتشار جائحة كورونا (كوفيد–١٩) وتعذُّر الدراسة الاعتيادية التقليدية نتيجة الإجراءات والتدابير الصحية الاحترازية، وفرض التباعد الاجتماعي والجسدي بين الأشخاص؛ إضافةً إلى حصر تأثير بعض المتغيّرات والعوامل على النية السلوكية لاستخدامها، واستخدمت الدراسة منهج البحث الوصفيّ

التحليليّ المسحيّ على وجه العموم، ونموذج قبول التكنولوجيا (TAM) بصورة خاصة، للوصول إلى أهدافها المنشودة، أمّا فيما يخص أداتها الرئيسة لجمع البيانات؛ فقد اعتمدت على استبانة إلكترونية تألّفت من ٢٢ عبارةً أو سؤالًا موزّعة على شطرين: الأول اشتمل على ستة أسئلة ديموغرافية، والشطر الثاني تضمّن ١٦ عبارةً موزّعة على أربعة مجالات، وطبِّقت في ختام الفصل الدراسي الثاني للعام الأكاديمي ٢٠١٩/٢٠٢٠م على عيّنة عشوائية طبقية عددها ٢٥٤ طالبةً، وقد بيَّنت النتائج أنّ آراء الطالبات الجامعيّات واتّجاهاتهن إزاء تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد عن طريق استخدام برمجيّات مؤتمرات الفيديو بالعموم كانت إيجابية وجاءت بدرجة "مرتفعة"؛ حيث كانت متوسّطات تقديراتهنّ في جميع مجالات الدراسة كل على حدة بدرجة موافقة "مرتفعة". وعلى وجه التحديد، شدّدت الطالبات الجامعيّات المشاركات أنّهن لديهنّ النية والعزم على الاستمرارية في توظيف هذه البرمجيّات واستخدامها استخدام الأدوات التربويَّة التعليمية والتعلّمية في المستقبل؛ لما لها من منافع وميزات تربوية عديدة، وأتت هذه الموافقة بدرجة "مرتفعة"؛ وهذا يعني أنّ درجة موافقتهنّ وقبولهنّ ورضاهنّ عن هذه المنصّات أو الأنظمة التعليمية والتعلّمية الافتراضية كانت "مرتفعة".

(٨) دراسة Shukri وآخرون (٢٠٢٠): واستهدفت تعرّف اتّجاهات طلاب وطالبات جامعة كوالالمبور الماليزية (UniKL) وآرائهم وتصوّراتهم تجاه تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم المتزامن الإلكتروني) – لمتابعة عملية التعليم والتعلّم في الجامعة خلال أزمة جائحة فيروس كورونا، وما صاحبتها من تدابير واحترازات وقائية وصلت للحجر الصحي، والتباعد الاجتماعي والجسدي بين الأفراد، مما أوجب استعمال تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ، ومنصّاتها، وشبكاتها، ومواردها (مثل: Zoom، Microsoft Teams، وبيئات التعلّم الافتراضية VLEs) بوصفها أدوات تعليمية وتعلّمية مُعينة في تدبير التعليم والتعلّم المتزامنَين لمقررات اللغة الإنجليزية، ولتحقيق غاية الدراسة اعتمد الباحثون منهج البحث الوصفي المسحي، وأعدّوا أداة الدراسة (الاستبانة الإلكترونية) تصميمًا وإنتاجًا، وقد ضمّت الاستبانة ١٤ عبارة أو فقرة موزّعة على مجالين أو محورين، وتُحُقِّقَ من صدقها الظاهري وثباتها، ثمّ طُبِّقت في الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠١٩/٢٠٢٠م على عيّنة مؤلّفة من ٢٥٠ طالبًا وطالبةً اختيروا بطريقة عشوائيّة طبقيّة

(من الطلاب والطالبات المقيّدين المسجّلين بمقررات اللغة الإنجليزية في الجامعة)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ الطلاب والطالبات في جامعة كوالالمبور الماليزية يجدون نمط التعليم والتعلّم المتزامن عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني الافتراضي) عبر شبكة الإنترنت باستخدام وسائل وأدوات ومنصّات وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات؛ يجدونه مفيدًا لكُلٍّ من المعلّم والمتعلّم على حد سواء لدوافع تربويّة عديدة، وأنّهم مكترثون باستعمالها وتوظيفها في عمليّتي التعليم والتعلّم، ورُغم ذلك؛ أشار التحليل الإحصائيّ أيضًا إلى أنّ ما يناهز نصف الطلبة المشاركين يعدون التعليم والتعلّم المتزامن عبر شبكة الإنترنت غير فعّالٍ ولا ناجعٍ من الناحية التربويّة، بحجة صعوبة التركيز، والإدراك، والفهم، والاستيعاب للمحتوى العلمي (المادة العلمية) في الدروس والمحاضرات عبر الإنترنت، مما يؤدّي لهبوط مستوى التحصيل العلمي أو الأكاديمي للطلبة، كما أنهم لا يُرجّحونه ولا يُؤْثِرُونه على التعليم والتعلّم المتزامن الوجاهي (وجهًا لوجه) في الفصول الدراسيّة الاعتياديّة التقليديّة.

(٩) دراسة Wang وآخرين (٢٠٢٠): وابتغت الوقوف على درجة الرضا عند الطلاب والطالبات في كلّيّات الطب في ٩٠ جامعة صينية عن تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد، التي خاضوها لمتابعة دراستهم الجامعية في الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠١٩/٢٠٢٠م خلال أزمة انتشار جائحة كورونا وما تبعتها من إجراءات وتدابير وقائية واحترازية فرضت الحجر الصحي، والتباعد الجسدي والاجتماعي بين الأشخاص، وقد وُظِّفت فيها الأنماط التالية من أدوات التعليم والتعلّم الشبكي أو الإلكتروني ومنصّاته:

(أ) مساقات البث المباشر (Live Broadcast Courses).

(ب) المساقات الشبكية أو الإلكترونية الهائلة (عالية الاستقطاب) مفتوحة المصادر (Massive Open Online Courses – MOOCs).

(ج) المساقات الشبكية أو الإلكترونية الصغيرة الخاصة (Small Private Online Courses – SPOCs).

(د) مساقات البث المسجّلة (Recorded Broadcast Courses).

(هـ) منصّات التعليم والتعلّم عبر الإنترنت (Online Education Platforms)، مثل منصّة بلاكبورد (Blackboard).

(و) التعليم والتعلّم المدمج أو الخليط أو المتمازج (Blended Education)، وهو الذي يجمع بين التعليم والتعلّم عبر الإنترنت (الشبكي) (Online)، وغير الشبكي (Offline)، مثل الفصل المقلوب (Flipped Classroom).

كما سعت الدراسة إلى تعيين فيما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الخبرات السابقة (Prior Experiences or Familiarity) للطلاب والطالبات الجامعيين في استخدام منصّات التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني الافتراضي) أو التعامل معها، والفائدة المُدركة (Perceived Usefulness) من توظيفها واستخدامها في عمليّتي التعليم والتعلّم، وبين مستوى درجة رضاهم عن هذه التجربة، واستخدمت هذه الدراسة المقطعيّة المستعرضة (Cross-sectional) منهج البحث الوصفيّ المسحيّ التحليليّ، وطبّق الباحثون أداة الدراسة الرئيسية (الاستبانة الإلكترونية) بعد إعدادها تصميمًا وإنتاجًا، والتحقّق من صدقها وثباتها، وتألّفت بنسختها النهائية من قسمين: القسم الأول حوى البيانات الديموغرافية، أما القسم الثاني فاشتمل على مجالات الدراسة، وضمَّ ١٥ عبارةً موزّعة على مجالين أو محورين، وتضمّنت عيّنة الدراسة ٩٩,٥٥٩ طالبًا وطالبةً، من طلبة الكليات الطبية في ٩٠ مؤسّسة تعليم عالٍ في الصين، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى درجة الرضا لدى الطلاب والطالبات الجامعيّات حيال تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد جاء بدرجة "مرتفعة" (م = 3.82) بصورة عامة، وكذلك عكست النتائج أنّ الطلبة المشاركين الذين لديهم خبرات آنفة وإلمام ووعي مُسبق بكيفية التعامل مع أدوات ومنصّات التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني أو الشبكي أو الافتراضي) أو استخدامها؛ قد بلغوا أكثر من ٧٠% من المشاركين تقريبًا، وكانت استجاباتهم أو تقديراتهم أكثر إيجابيةً (درجة موافقتهم وقبولهم كانت مرتفعة) حول الفائدة المُدركة من توظيفها واستعمالها في عمليّتي التعليم والتعلّم، مقارنةً ببقيّة أقرانهم الذين لا يمتلكون خبرات سالفة، كما أشارت نتائج الدراسة أيضًا إلى أنّ هناك علاقةً ارتباطيّةً إيجابيّةً طرديّةً دالّةً إحصائيًا بين الخبرات السابقة للطلبة في استخدام أدوات ومنصّات التعليم والتعلّم

عن بُعد أو التعامل معها، والفائدة المُدركة من توظيفها واستخدامها في التعليم والتعلّم، وبين درجة رضاهم بصورة عامة عن هذه التجربة.

(١٠) دراسة العنزي (2020): وهدفت إلى معرفة واقع التعليم والتعلّم عن بُعد للمقررات الإلكترونية في ظل التحديّات العالمية المعاصرة لجائحة كورونا على طلبة جامعة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الطلبة، وأعضاء هيئة التدريس، وأولياء الأمور، واعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفيّ التحليليّ، واستخدمت الاستبانة أداةً رئيسةً لجمع البيانات، بعد أنْ صممها الباحث وأنتجها بدقة معتمدًا على الدراسات السابقة، ثمّ تأكّد من صدقها وثباتها؛ وكانت تعتمد ثلاث استبانات لاستطلاع الرأي: استبانة الطلبة، استبانة أعضاء هيئة التدريس، واستبانة أولياء الأمور، أمّا عيّنة الدراسة فتكوّنت من ٣٥٢ طالبًا وطالبةً، و١٩٧ عضوًا من أعضاء هيئة التدريس، و٩٨ فردًا من أولياء أمور الطلبة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ آراء الطلبة الجامعيّين وأعضاء الهيئة الأكاديمية في جامعة الحدود الشمالية واتّجاهاتهم نحو استخدام مقرّراتهم الدراسيّة لنظام التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني الشبكي المتنقّل الافتراضي) خلال الجائحة كانت إيجابية بدرجة "كبيرة" على الاستبانة ككل (م = 4.01، م = 4.07، على التوالي)، أمّا أولياء أمور الطلبة فكانت آرائهم وتصوّراتهم واتّجاهاتهم (درجة رضاهم) حيال تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد "كبيرة جدا" (م = 4.56).

(١١) دراسة El Refae وآخرين (٢٠٢١): وكانت الغاية منها تقصّي التجربة الأولى لأعضاء هيئة الأكاديمية والطلبة في جامعة العين بالإمارات العربية المتّحدة لاستكمال الدراسة فيها عبر استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد لاحتواء انتشار جائحة فيروس كورونا، وتقييم تلك التجربة، وحاولت الدراسة البحثية أيضًا فهم درجة الرضا لدى أعضاء الهيئة الأكاديمية والطلاب والطالبات عن الاستعداد المؤسّسي للتعليم والتعلّم عن بُعد، والوقوف على فرص التعليم والتعلّم عن بُعد ومشكلاته أو تحدّياته، واعتمد الباحثون على منهج البحث الكمي الوصفي المسحي لتحقيق أهداف الدراسة، واستخدموا –على وجه الخصوص– النظرية الموّحدة لقبول التكنولوجيا واستخدامها (Unified Theory of Acceptance and Use of Technology – UTAUT) في صياغة الإطار المفاهيمي للدراسة وتحريره، وأعدَّ الباحثون أداة الدراسة الرئيسة (الاستبانة الإلكترونية)،

وتكوّنت من أربعة أقسام تجمع البيانات حول الخصائص الديموغرافية للمشاركين، ودرجة رضاهم عن الاستعداد المؤسّسي للتعليم والتعلّم عن بُعد، والتصوّر إزاء فرص التعليم والتعلّم عن بُعد، والتصوّر حيال معيقات وتحدّيات التعليم والتعلّم عن بُعد. إضافةً إلى ذلك؛ ضمَّت أداة المسح سؤالًا واحدًا مفتوح النهاية يطلب من المشاركين التعبير عن تصوّراتهم وآرائهم واتّجاهاتهم حول تطبيق أو استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد بوصفه إجراءً وتدبيرًا وقائيًّا واحترازيًّا لاحتواء أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد (COVID-19)، وبعد التأكّد من صدق أداة الدراسة وثباتها؛ وُزِّعت الاستبانة على المشاركين في شهر مارس ٢٠٢٠م عبر استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ومنصّاتها وشبكاتها، وبلغت عيّنة الدراسة ٤٤٥ طالبًا وطالبةً، إضافةً إلى ١٣٩ عضوًا من أعضاء الهيئة الأكاديميّة، وحُلِّلت البيانات المجموعة باستخدام أساليب إحصائية عديدة، ونمذجة المعادلات الهيكلية الجزئية المرّبعة لاختبار الفرضيّات والتحقّق منها، وأشارت النتائج على العموم إلى أنّ الطلبة وأعضاء الهيئة الأكاديمية في جامعة العين الإماراتية أعربوا عن ارتياحهم "الشديد" إزاء هذه التجربة التربوية بالرغم من قلقهم حيال الصعوبات والتحدّيات التي واجهتهم أثناء خوض تلك التجربة، بدلالة أنّ درجة رضاهم العام نحو هذه التجربة أتت "مرتفعة"، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضًا أنّ الفروق بين الجنسَيْن ليست ذات دلالة إحصائية، ممّا يومئ إلى عدم وجود علاقة ارتباطية إحصائية بين الجنس (النوع) والرضا عن الاستعداد المؤسّسي للتعليم والتعلّم عن بُعد، وبيَّنت النتائج كذلك وجود فوارق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أعضاء الهيئة الأكاديمية والطلبة أو استجاباتهم حيال درجة رضاهم عن الاستعداد المؤسّسي للتعليم والتعلّم عن بُعد، وكان ذلك لصالح أعضاء الهيئة الأكاديمية؛ فقد كانت تقديراتهم أو درجات تقييمهم أفضل من الطلبة، وعلى مستوى الكليات، كشف المشاركون من كلية الاتّصال والإعلام عن رضاهم "الكبير" عن الاستعداد المؤسّسي للتعليم والتعلّم عن بُعد، يتلوهم المشاركون من كلية القانون، ثمّ المشاركون من كلية التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، وأجمع أعضاء الهيئة الأكاديميّة والطلبة بشكل إيجابي "كبير" على المزايا والمنافع والفرص التي يعتقدون أنّه يمكن تأمينها من خلال تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد، وفي المقابل؛ عكست النتائج أنّ أعضاء الهيئة الأكاديمية والطلاب أعربوا عن مخاوف "متوسّطة" بشأن المشكلات والصعوبات والمعوّقات التي تواجه تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد؛

ومن ضمن ما شملته تحدّيات القلق: (أ) دعم الفجوة الرقمية، و(ب) عدم تقدير الهدف الجوهري لعملية التعليم والتعلّم ومراعاته، و(ج) التأثير السلبي على التواصل والتفاعل بين المعلّمين والمتعلّمين، و(د) دعم السرقة العلمية، والانتحال الأكاديمي، والغش، و(هـ) زيادة الكلف والمصروفات التربوية التعليمية والتعلّمية.

(١٢) دراسة Osmani (٢٠٢١): وكان الغرض منها استقصاء العلاقة بين العوامل المختلفة المرتبطة بمستوى درجة الرضا بين الطلاب والطالبات في جامعة بيرجند للعلوم الطبية في جمهورية إيران الإسلامية تّجاه تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم الافتراضي (التعليم والتعلّم عن بُعد) التي خاضوها عام ٢٠٢٠م أثناء تفشّي جائحة كورونا، وتقييم تلك العلاقة، ولتحقيق هدف الدراسة استعان الباحث بمنهج البحث الكمي الوصفي المسحي، وصمَّم أداة الدراسة الرئيسة (الاستبانة الإلكترونية) وتكوّنت من محاور عدة، وبعد التأكّد من صدقها وثباتها، وُأرسلت إلكترونيًا إلى ٢,٧٠٠ طالبًا وطالبةً (مجتمع الدراسة)، وقد شارك طواعيّةً في الدراسة ما مجموعه ٣٢٠ طالبًا وطالبةً، وبعد مُعالجة البيانات المُجَمَّعة وتحليل درجات التقييم للأبعاد أو المحاور المختلفة للاستبيان تحليلًا إحصائيًا؛ أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ أغلبية المشاركين (41.7%) لديهم مستوى "معتدل" من الرضا، واتّجاه إيجابي فعّال "معتدل" نحو توظيف التعليم والتعلّم عبر بيئة الواقع الافتراضي (Virtual Teaching & Learning Environment) والتعليم والتعلّم عن بُعد، كما أظهرت النتائج أيضًا وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية وفقًا لمتغيّر الجنس (النوع) بين متوسّطات تقديرات الطلبة المشاركين الذكور والإناث نحو درجة رضاهم عن تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم الافتراضي لصالح المشاركات من الإناث؛ بينما لم يُكنْ هناك أي تباين ذي دلالة إحصائية في متوسّطات درجات الرضا بين المشاركين في مختلف المراحل الدراسية، وأوصت الدراسة باستكمال البُنى التحتية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في أسرع وقت مُمكن، ووجوب إنشاء مركز متخصّص بالتعليم والتعلّم الافتراضي (التعليم والتعلّم عن بُعد، والتعليم والتعلّم الإلكتروني) في الحرم الجامعي، ليعمل على التعاون داخليًا وخارجيًا لتقليل الصعوبات والعقبات والتحديّات والمعوّقات الافتراضية التي قد تواجه الطلبة وأعضاء الهيئة الأكاديمية، وتذليلها أمامهم.

(١٣) دراسة Khan وآخرين (٢٠٢١): تحرَّت الدراسة الوقوف على الاتّجاهات والتصوّرات والآراء لدى الطلاب والطالبات الجامعيّين في ثلاث جامعات هندية – جامعة دلهي، وجامعة ميليا الإسلامية، وجامعة جورو جوبيند سينغ إندرابراستا – ومدى تهيّؤهم وتأهّبهم لتطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد الذي اعتمدته جامعاتهم لاستكمال دراستهم الجامعية ومتابعتها في ظل جائحة كورونا، وتوسَّلت الدراسة بمنهج البحث الكميّ الوصفيّ لتحقيق أهدافها، أمّا أداتها الرئيسة لجمع البيانات؛ فقد كانت استبانة إلكترونية تألّفت من جزأين رئيسَين: (أ) البيانات الشخصية للطلاب والطالبات، و(ب) عبارات –٢٤ عبارة – لقياس اتّجاهات الطلبة وآرائهم وتصوّراتهم ومواقفهم أو وجهات نظرهم إزاء كفاءة نظام التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني أو الافتراضي) المُستخدم أثناء الجائحة وفاعليّته وجودته، وبعد التأكّد من صدق الأداة وثباتها؛ وُزِّعت إلكترونيًّا على المشاركين بأسلوب عشوائي، فبلغت عيّنة الدراسة ١٨٤ طالبًا وطالبةً، وبعد معالجة البيانات وتحليلها تحليلًا إحصائيًّا؛ أظهرت النتائج العامة أنّ اتّجاهات الطلبة وآراءهم وتصوّراتهم لتجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد في ظل جائحة كورونا كانت فعّالة وإيجابية وبصورة "كبيرة"؛ ممّا يُظهر استحسانهم وقبولهم له بوصفه نظامًا تربويًّا جديدًا للتعليم والتعلّم الإلكترونيّ، وبديلًا لنظام التعليم والتعلّم الاعتيادي التقليدي (الوجاهي)؛ فقد أُثْبِتَ تجريبيًّا وتطبيقيًّا مدى أهمّيته ومنفعته التربوية التعليمية والتعلّمية في ظل الجائحة؛ لأنّه سَهَّلَ ويَسَّرَ استكمال العملية الدراسية (التعليمية والتعلّمية) ومتابعتها على المستوى الجامعي في أي موقع جغرافي (مكان)، وفي أي وقت (زمان)، وباستخدام أي نوع من الأجهزة (العتاد)، وهو أمر غير مُمكن تحصيله في ظل نظام التعليم والتعلّم الاعتيادي التقليدي وجهًا لوجه.

(١٤) دراسة صفر (٢٠٢٢): سَعَتْ إلى قياس درجة الرضا لدى الطلاب والطالبات الجامعيّين وطلبة الدراسات العُليا في جامعة الكويت عن تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد–١٩) من خلال وجهة نظرهم؛ هذا بالإضافة إلى الكشف عن أثر متغيّرات الجنس، ونوع التخصّص، والمرحلة الدراسية الجامعية على مستوى درجة رضاهم عن هذه التجربة الاستثنائية. كما هدفت أيضًا إلى التعرّف على الصعوبات والمعوّقات والتحدّيات والمشكلات التي تعرّض لها الطلبة خلال تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد

خلال فترة الجائحة، وتبنّت الدراسة المنهج البحثي المختلط (Mixed Methods Research Design) – مزيج من منهج البحث الكمّي والنوعي – الذي يعتمد الأسلوب الوصفيّ التحليليّ التقييميّ، لأنها المنهجية البحثية المناط بها إتمام مرامها البحثية الاستقصائية، فوظَّفت في جمع البيانات أداة الاستبانة، وأسلوب المقابلات الشخصية شبه المُنظّمة (Semi-structured Interviews) غير الرسمية، وحلقات النقاش في المجموعات المُركّزة (Focus Groups Discussions)، وتكوّنت عيّنتها من ٢,٠٣٥ مشاركًا اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، وبصورةٍ آليّةٍ إلكترونيةٍ خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١م، وأظهرت النتائج أنّ درجة الرضا لدى الطلاب والطالبات بجامعة الكويت عن تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا جاءت بدرجة "متوسّطة" بصورة عامة (م = 2.76، ن.م = 1.02، RII = 0.55)؛ فقد أشارت تقديرات طلبة جامعة الكويت إلى أنّ درجة رضاهم عن تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال الجائحة "متوسّطة" في جميع مؤشّرات الدراسة، وكشفت النتائج أيضًا عن وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة 0.01 بين استجابات طلبة جامعة الكويت فيما يتعلّق بدرجة رضاهم تّجاه تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد؛ تُعزى لمتغيّرات الجنس (لصالح فئة الذكور)، ونوع التخصّص (لصالح فئة التخصّصات الأدبية)، والمرحلة الجامعية (لصالح فئة طلبة الدراسات العُليا)، أمّا بخصوص المعوّقات والصعوبات والتحدّيات والمشكلات التي واجهت الطلبة خلال هذه التجربة؛ فقد كانت عديدة كما أشارت النتائج، ومن أبرزها: (١) المشكلات التقنية المتعلّقة بالإنترنت وشبكات الاتّصال والبرمجيّات والمعدّات (ت = ١,٢٥٢، % = 61.5)، (٢) عدم الاكتراث والمراعاة والتقدير والتفهّم لمشكلات الطلبة التقنية وظروفهم وأحوالهم ومحاسبتهم عليها (ت = ٥٤٥، % = 26.8)، (٣) كثرة التكليفات أو الواجبات المُكلّف الطالب بإنجازها وتسليمها في فترة قصيرة، بالإضافة إلى صعوبتها (ت = ٤٢١، % = 20.7)، (٤) عدم استخدام طرائق وإستراتيجيات التعليم والتعلّم الحديثة والملائمة للتعليم والتعلّم عن بُعد، ممّا تسبّب في صعوبة الإدراك والفهم والاستيعاب لدى الطلبة (ت = ٤١٧، % = 20.5)، (٥) قصر المدة الممنوحة للطلبة لتأدية الاختبارات (ت = ٤١٤، % = 20.3)، و(٦) زيادة صعوبة الاختبارات (ت = ٢٨٤، % = 14.0).

التعليق على الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات السابقة، يُلاحظ أنّ جميعها قد تناول الطلبة في مؤسّسات التعليم العالي خلال جائحة كورونا، وأنّ معظمها ركّز على الطلبة الجامعيّين (Undergraduates)، كما اتّفقت معظم نتائج هذه الدراسات في اتّجاهات الطلبة الجامعيّين، ودلّت على وجود درجة رضا "متوسّطة – كبيرة" عن استخدام بيئات التعليم والتعلّم عن بُعد الافتراضية لدى الطلبة، إلا أنّ الدراسات قد أكّدت واتّفقت على وجود معوّقات وتحدّيات وصعوبات وإشكالات عدّة قد واجهت الطلاب والطالبات الجامعيّين خلال تطبيق هذه التجربة، وكان لها تأثيرٌ كبيرٌ في تحديد مستوى درجة الرضا عندهم، كما يُلاحظ أنّ معظم تلك الدراسات قد ركّزت على بحث درجة الرضا عند الطلبة الجامعيّين تّجاه نظام التعليم والتعلّم عن بُعد، وطُبّقت على عيّنات دراسية صغيرة الحجم نوعًا ما (مقارنةً بحجم مجتمعات الدراسة الفعلية)؛ ولما لهذا الموضوع الحيوي –الخاص بتقييم تجربة تطبيق واستخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد في ظل جائحة كورونا – من أهمية قصوى لتبيان مدى نجاحها، وفاعليّتها، وتحقيقها لأهدافها التربوية المنشودة، وهذا ما يُميّز الدراسة الحالية؛ لكونها تُركّز على عيّنة دراسة كبيرة نوعًا ما، ممّا تُعطيها في المقابل درجة تمثيل أكبر لمجتمع البحث أو الدراسة، بحيث تُمكّننا من تعميم نتائجها على مجتمع الدراسة الأصلي بالكامل وبثقة أكبر، وقد استفادت الدراسة الحالية من منهجيات الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة الحالية، والمفاهيم ذات الصلة، وحصر الإطار النظري، كما أنها ساعدت في تصميم المنهجية البحثية المناسبة لجمع البيانات المطلوبة، وكيفية معالجتها وتحليلها إحصائيًا، ثم مناقشتها بطريقة علمية موضوعية، وصولًا لكتابة توصياتها ومقترحاتها.

أدبيات الدراسة

مفهوم التعليم والتعلّم الإلكتروني وماهيته

عرّف صفر (٢٠٢٠، ٢٠٢٢) التعليم والتعلّم الإلكتروني (Electronic Teaching/Learning) - ويُعرَفْ كذلك بالتعليم والتعلّم الرقمي (Digital Teaching/Learning)، أو التعليم والتعلّم الذكي (Smart Teaching/Learning) - بأنّه: "العملية التي تنتقل عن طريقها المعارف المختلفة – كالمعلومات، والكفايات، والمهارات، والاتّجاهات، والقيم والخبرات العلمية والعملية والاجتماعية – إلى المتعلّم ويكتسبها، بصورة تتيح

فرص إدارتها، والتعامل معها، والتفاعل النشط مع جوانبها كافّة (كتقديم المحتوى، وطرائق الدريس، والأنشطة والخبرات، والواجبات والتكليفات والمشروعات، والقياس والتقويم/التقييم، والمصادر أو الموارد)، ويُتفاعل فيها مع المعلّم ومع الأقران، بطريقة إلكترونية/رقمية (Electronic/Digital) – عبر وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ، وأدواتها، وتطبيقاتها، ومنصّاتها، وخدماتها ومواردها المتعددة المعتمدة على الحاسوب وشبكاته".

وبسبب مرونة هذه العملية وتعدّد أنماطها ووسائطها؛ فهي قادرة على أنْ تحدث في أي بيئة تربوية تعليميّة وتعلّمية سواء أكانت تقليدية (وجهًا لوجه)، أم غير تقليدية (افتراضية، أو عن بُعد)، أم مدمجة (Blended)؛ فهي بذلك قادرة على أنْ تحدث لأي نوع من المتعلّمين (Anyone)، ولأي مادة علمية (Anything)، وفي أي مكان (Anywhere)، وزمان (Anytime)، وبالاستعانة بأي جهاز (Any Device). كما يُطلقْ على هذه العملية أيضًا مسمّيات أخرى، كمفهوم التعليم والتعلّم الشبكي (Online Teaching/Learning) لأنها تحدث باستخدام شبكة الإنترنت العالمية بخدماتها وشبكاتها المختلفة، وبالأخص خدمة الشبكة العالمية العنكبوتية (World Wide Web) التي تُختصرْ بالويب (Web).

وبسبب التطوّر الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في السنوات الماضية، وخاصة تلك المتعلّقة بوسائلها، وأدواتها، وتطبيقاتها، ومنصّاتها، وخدماتها ومواردها، وشبكات الأجهزة الذكية، كالهواتف المحمولة (Smartphones)، والأجهزة اللوحية (Tablets)، والأجهزة الملبوسة، أو القابلة للارتداء (Wearable Devices)، فقد أسهم ذلك في ذيوع مصطلح تربوي جديد يُعرف باسم التعليم والتعلّم المتنقّل (m–Teaching/Learning).

مفهوم التعليم والتعلّم عن بُعد وماهيته

عرّف صفر (٢٠٢٠، ٢٠٢٢) التعليم والتعلّم عن بُعد (Distance Teaching/Learning) بأنّه: "العملية التي تنتقل فيها المعارف المختلفة – كالمعلومات، والكفايات، والمهارات، والاتّجاهات، والقيم، والخبرات العلمية والعملية والاجتماعية – إلى المتعلّم، ويكتسبها في بيئة تربوية تعليميّة وتعلّمية غير تقليدية – لا يكون فيها حاجز مكاني، ولا زماني بين المعلّم والمتعلّم – سواء أحدث ذلك بصورة متزامنة أو مباشرة (Synchronous) عن طريق البث

الحي للمحاضرات الدراسية والفصول الافتراضية التفاعلية، أم بصورة غير متزامنة أو غير مباشرة (Asynchronous)، بما يتيح فرص إدارتها، والتعامل معها، والتفاعل النشط مع جوانبها كافة (كتقديم المحتوى، وطرائق التدريس، والأنشطة والخبرات، والواجبات والتكليفات والمشروعات، والقياس والتقويم/التقييم، والمصادر أو الموارد)، ويتفاعل مع المعلّم ومع أقرانه، بطريقة إلكترونية/رقمية (Electronic/Digital) – من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، وأدواتها، وتطبيقاتها، ومنصّاتها، وخدماتها، ومواردها المتعددة المعتمدة على الحاسوب وشبكاته. وبسبب مرونتها وتعدُّد وسائطها وأنواعها؛ يمكنها أنْ تحدث في أي مكان، وزمان، ولأي نوع من المتعلّمين. وتُسمى هذه العملية أيضًا بمسمّيات أخرى، كمفهوم التعليم والتعلّم المفتوح (Open Teaching/Learning)، والتعليم والتعلّم الموزّع (Distributed Teaching/Learning).

مزايا التعليم والتعلّم عن بُعد

إنّ تعالي الأصوات، والدعوات، والتوجّهات، والتوصيات العالمية الحديثة الصادرة عن كثير من المنظّمات والهيئات العالمية التربوية المختصّة بالتعليم والتعلّم التي تُطالب بضرورة التوظيف والاستخدام لاستراتيجيات التعليم والتعلّم عن بُعد في المؤسّسات التربوية المختلفة – كالمدارس والمعاهد والجامعات – سواء أكانت لمبرّرات بشرية، أم جغرافية، أم اجتماعية، أم ثقافية، أم إنسانية، أم نفسية، أم اقتصادية، أم سياسية، أم طبيعية، أم صحية؛ وذلك يعود إلى كونه يُقدّم عديدًا من الميزات والمنافع للعملية التربوية التعليمية والتعلّمية؛ يُمكنْ عرضها على النحو الآتي (الرحيلي، ٢٠١٩، ص. ١٦٢؛ المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، ٢٠٢٠، ص ص. ٤١-٤٢؛ صفر، ٢٠٢٢) (Süğümlü, 2021, p. 174):

(١) يزيد من فرص توفير التعليم والتعلّم لأكبر قدر مُمكنْ من المتعلّمين من أفراد المجتمع.

(٢) يُوفّر الوقت والجهد والتكلفة على جميع الأطراف المشاركة في العملية التربوية التعليمية والتعلّمية.

(٣) يضمن للمتعلّمين استمرارهم في الدراسة من دون انقطاع أو توقّف لمسيرتهم التعليمية والتعلّمية بسبب الظروف الطبيعية والصحية والسياسية الناجمة عن الأزمات، أو الكوارث، أو الأوبئة، وغيرها.

(٤) يُتيح مجالًا لمواصلة التعليم والتعلّم أثناء التنقّل.

(٥) يُوفّر بيئة تربوية مُنظّمة، تهدف إلى تقديم فرص تعليمية وتعلّمية ثرية للمتعلّمين.

(٦) يتميّز بمرونته في إتاحة الفرص للمتعلّمين للتعليم والتعلّم، فيُمكنْ للمتعلّم أنْ يحصل على المعارف المختلفة – كالمعلومات، والكفايات، والمهارات، والاتّجاهات، والقيم، والخبرات العلمية والعملية والاجتماعية – في أي وقت، ومن أي مكان، وباستخدام أي جهاز.

(٧) يُعزّز تحمّل المتعلّمين لمسؤولية تعليمهم وتعلّمهم بصورة أكبر.

(٨) يُوفّر أنماطًا متنوّعةً من استراتيجيّات التعليم والتعلّم وطرائقه التي تُلبّي الاحتياجات المختلفة للمتعلّمين.

(٩) يُسهّل التفاعل والتواصل بين المعلّمين والمتعلّمين، ليُمكّنهم من تبادل المعارف المختلفة – كالمعلومات، والكفايات، والمهارات، والاتّجاهات، والقيم، والخبرات العلمية والعملية والاجتماعية – التي تساعدهم في الإجابة عن الأسئلة الجوهرية المُتعلّقة بوحدات التعليم والتعلّم.

(١٠) يُعزّز التعليم والتعلّم الجماعي، والتعاوني، والتشاركي بحيث يُمكّنْ المتعلّمين – على اختلاف أماكنهم– من التواصل والتفاعل مع زملائهم في الدراسة، وذلك ما يُعزّز شعورهم بالمشاركة والتنافس.

(١١) يُعزّز مفهوم التعليم والتعلّم الذاتي أو الفردي لدى المتعلّمين.

(١٢) يُساعد على تقديم المادة العلمية (المحتوى العلمي) تقديمًا حديثًا يتناسب مع وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات المُبتكرة في العصر المعرفي الرقمي الحالي.

(١٣) يُوفّر فرصًا متزايدة لتحديث الموارد أو المصادر التكنولوجية التربوية التعليمية والتعلّمية (كالدروس، ومقاطع الفيديو، والمكتبات الصوتية، والصور، وغيرها)، وتطويرها، وإعادة توظيفها، وإثرائها، ويُسهّل الوصول أو النفاذ إليها في أي وقت، ومن أي مكان، وباستخدام أي جهاز.

(١٤) يُراعي الفروق الفردية وخصائص التعلّم المختلفة بين المتعلّمين، فيتمكّن كل متعلّم من الرجوع إلى المصادر أو الموارد التربوية التعليمية والتعلّمية التي تناسبه بأنواعها المختلفة.

(١٥) يُتيح للمعلّمين الوصول أو النفاذ إلى عدد أكبر من المتعلّمين في أماكن بعيدة ومتفرّقة، ممّا يُسهم في إثراء الخبرات والمواقف التربوية التعليمية والتعلّمية، وجعلها أكثر إثارةً للكل.

(١٦) يُحفّز المتعلّمين على مواصلة التعليم والتعلّم، ويُعمّق الالتزام بتوظيف وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية وأدواتها، واستخدامها في التعليم والتعلّم.

(١٧) يُشجّع المتعلّمين على الاستمرار في التعليم والتعلّم، وتكرار محاولة الحصول على المعارف المختلفة المطلوبة مدى الحياة.

(١٨) يُوفّر شكلين أو نموذجين للتعليم والتعلّم، إمّا النمط المتزامن أو المباشر (Synchronous)، الذي يحدث فيه التواصل والتفاعل بين المشاركين في الوقت نفسه عن طريق البث الحي للمحاضرات الدراسية والفصول الافتراضية التفاعلية باستخدام كاميرا الفيديو ، أو النمط غير المتزامن أو المباشر (Asynchronous)، الذي لا يحدث فيه التواصل والتفاعل بين المشاركين في الوقت نفسه، ويُمكنْ أنْ يكون ذلك باستخدام البريد الإلكتروني وتسجيلات الفيديو مثلًا.

(١٩) يُعطي المتعلّمين الفرصة كي يتفاعلوا ويتجاوبوا بصورة فردية مع المعلّم، ممّا يُمكّنهم من التعليم والتعلّم وفقًا لقدراتهم وإمكاناتهم الخاصة، وامتلاك زمام عملية التعليم والتعلّم، وهو أمر يتعذّر حدوثه في الفصول الاعتيادية التقليدية.

(٢٠) قد يُغني عن تكرار الشرح لمرّات عديدة؛ بأن يكون شرح الموضوع أو الدرس مُتاحًا على موقع المؤسّسة التربوية التعليمية، أو الموقع الشخصي للمعلّم.

(٢١) يقوم على أساس تعدّد الحواس، فهو يُقدّم الأنماط التعليمية والتعلّمية كافة (كالنصية، والسمعية، والمرئية، واللمسية، وغيرها) بما يُناسب الحاجات الفردية لكل متعلّم.

(٢٢) يُعزّز التزام المتعلّمين بمواصلة التعلّم، سواء داخل المؤسّسة التربوية التعليمية أم خارجها، لسهولة الاتّصال بمصادر التعليم والتعلّم وموارده، ممّا يؤدي إلى الاطمئنان وتخفيف

الشعور بالقلق نتيجة الانقطاع عن الدراسة بسبب الظروف الطبيعية والصحية والسياسية الناجمة عن الأزمات، أو الكوارث، أو الأوبئة، وغيرها.

(٢٣) يُوظّف وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية (تكنولوجيا التربية/التعليم) وأدواتها، ويستخدمها استخدامًا يُساعد على تخفيض تكاليف التعليم والتعلّم ونفقاته.

(٢٤) تُوفّر خبرات التعليم والتعلّم عن بُعد للمتعلّمين فرصَ تعليمٍ وتعلّمٍ مناظرة لخبرات التعليم والتعلّم وجهًا لوجه، لكن بتوظيف واستخدام طرائق، وأساليب، واستراتيجيّات مختلفة في توصيل المحتوى العلمي (المادة العلمية).

(٢٥) يُضفي المرونة على العملية التربوية التعليمية والتعلّمية، فيُتيح للمتعلّمين فرصَ المشاركة كلّما رغبوا على أساسٍ فردي، ويستطيع تحقيق رغباتهم المتنوّعة بسبب مرونته.

(٢٦) يُخفّف عن المعلّم الأعباء الإدارية المُتمثّلة في استلام التعليمات كالتوجيهات والإرشادات، والنشرات، والتعاميم، والتقارير، والسجلات الرسمية من الإدارة المدرسية أو مشرف المادة، وكذلك استلام الواجبات أو التكليفات، أو المشروعات، أو الاختبارات ...إلخ، من المتعلّمين؛ فقد أصبح من المُمكنْ إرسال كل هذه المهام واستلامها عن طريق أدوات التعليم والتعلّم عن بُعد.

(٢٧) يُساعد المعلّم في زيادة الفاعليّة والمشاركة خاصة للمتعلّمين الانطوائيّين الذين يشعرون بالحياء من طرح الأسئلة في الفصل الاعتيادي التقليدي، فمن خلال نظام التعليم والتعلّم عن بُعد تتاح لهم فرصة المشاركة والتفاعل مع المعلّم وأقرانهم من خلال أدوات الاتّصال والتواصل المختلفة كالبريد الإلكتروني، والمنتديات، وحلقات المناقشة ومجموعاتها، وغيرها من الوسائل المتاحة.

(٢٨) يُوفّر عديدًا من التقنيّات التي يُمكنْ الوصول أو النفاذ إليها واستخدامها بسهولة في أي وقت، ومن أي مكان، وباستخدام أي جهاز.

(٢٩) يُتيح توجيه المتعلّمين كلٌّ حسب حاجته خارج أوقات العمل الرسمي.

(٣٠) يتميّز بأنّه غير مُكلف، فتكاليف الاتّصال والتواصل مجانية في بعض البلدان، كما أنّه لا يقتضي شراء مواد دراسية، ويُمكنْ حفظه واسترجاعه بسهولة ويسر.

(٣١) يُحقّق غايةً ساميةً بتوفيره فرصة التعليم والتعلّم لمن حُرِمَ منها، ويحقّق بذلك مبدأ التعليم والتعلّم للجميع.

(٣٢) يضمن السلامة الصحية للمتعلّمين في الظروف الطبيعية أو السياسية أو الصحية الناجمة عن الأزمات، أو الكوارث، أو الأوبئة، وغيرها من خلال عدم اختلاطهم بالبيئة التربوية اختلاطًا مباشرًا.

(٣٣) يُساعد المؤسّسات التربوية (المنظومات التعليمية والتعلّمية) وإداراتها على تحقيق الكفاءة والفاعليّة والجودة المطلوبة منها في بدايات الألفية الثالثة.

وعلى الرغم من ذلك فإنّ التطبيق الصحيح لنظام التعليم والتعلّم عن بُعد ليس يسيرًا؛ لأنّه يقتضي تنفيذ الأهداف التربوية التعليمية والتعلّمية بالكامل عبر شبكة الإنترنت وهذا يشمل تقديم المواد الدراسية، والأنشطة التربوية التعليمية والتعلّمية، وعمليات القياس والتقويم/التقييم، ويستوجب ذلك أنْ يكون تصميم التعليم والتعلّم عن بُعد مصحوبًا بإعدادٍ دقيقٍ ومنظّمٍ من قِبل مُخطّطي السياسات التربوية التعليمية والتعلّمية. كما تتطلّب مُمارسته تدريبَ المعلّمين، والمتعلّمين، والموجّهين أو المشرفين الفنّيين، والإداريّين، وبقية العاملين في المؤسّسات التربوية على التمكن من مجموعةٍ أساسيةٍ من المعارف، والقدرات، والمهارات، والكفايات الخاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (Churiyah et al., 2020, p. 493).

مهام المعلّم في التعليم والتعلّم عن بُعد ومسؤوليّاته

تختلف بيئات التعليم والتعلّم الإلكتروني وبيئات التعليم والتعلّم عن بُعد عن البيئة التربوية التعليمية والتعلّمية التقليدية؛ ولذا، ولزيادة فرص النجاح، على المعلّم أن يتمكن من ممارسات مهنية عصرية جديدة تتوافق مع طبيعة هذه البيئات التربوية التعليمية والتعلّمية الرقمية، ومنها –على سبيل المثال– أداء المهام والمسؤوليّات والأدوار التالية: (صفر، ٢٠٢٢؛ عسيري والمحيّا، ٢٠١٦):

(١) أنْ يُقلّل من التركيز على نقل المعلومات، ويركز في المقابل على تطوير قدرات المتعلّمين وتنمية مهاراتهم وكفاءاتهم.

(٢) أنْ ينتقل من تدريس أو تعليم المتعلّمين إلى مساعدتهم على امتلاك مهارات التعلّم الذاتي وكفاءاته.

(٣) أنْ يُشجّع المتعلّمين على حب التعليم والتعلّم من بعضهم.

(٤) أنْ يُحافظ على البساطة والوضوح في تقديم المادة العلمية (المحتوى العلمي).

(٥) أنْ يبتعد عن النصوص الطويلة عند تقديم المادة العلمية (المحتوى العلمي)، فيُمكنه أنْ يُلخّص أو يختصر، الأجزاء الطويلة أو يُقسّمها لأجزاء قصيرة.

(٦) أنْ يضيف عناصر الوسائط المتعدّدة (مثل: صور وأشكال، وأصوات، وأفلام، وكذلك روابط لمواقع تربوية في شبكة الإنترنت)، ويحسن اختيار الأمثلة عند تقديم المادة العلمية (المحتوى العلمي).

(٧) أنْ يتجنّب استخدام الملفات كبيرة الحجم، التي تتطلّب برمجيّات خاصة وغير شائعة الاستخدام لفتحها والاطّلاع عليها.

(٨) أنْ يُقلّل من استخدام المحاضرات المسجّلة عبر الفيديو، ويُركّز عِوَضًا عن ذلك على الأعمال والتكليفات التي يقوم بها المتعلّم من مشروعات، أو مهام، أو مناقشات، أو عروض تقديمية، أو أبحاث.

(٩) أنْ يكلّف طلابه بمهام ومشروعات واقعية، قدر الإمكان؛ حتّى يسهل تطبيق المهارات والكفاءات التي تعلّموها في الواقع.

(١٠) أنْ يجعل وقت تسليم الأعمال والتكليفات مُوَزّعًا؛ بحيث يُراعي تعدّد الأعمال والتكليفات المطلوبة من المتعلّم.

(١١) أنْ يُقدّم التعليمات حول الأعمال والتكليفات بأسلوب بسيط وواضح؛ حتّى يُمكن للمتعلّم إدراكها، وفهمها، واستيعابها، واتّباعها بصورة صحيحة.

(١٢) أنْ يقدّم المساعدة والدعم للمتعلّم أثناء أدائه للأعمال والتكليفات، وليس عند الانتهاء منها فقط.

(١٣) أنْ يرسل تلميحات للمتعلّمين حول "تعلّم كيف تتعلّم" باستمرار، مع دمج ذلك في أنشطة المادة التعليميّة والتعلّمية.

(١٤) أنْ يُساعد المتعلّم ليعرف كيف يُساعد نفسه عند الحاجة والضرورة.

(١٥) أنْ يُحافظ على التوازن بين الحرية والتقييد.

(١٦) أنْ يُركّز على الأمور الإيجابية ونقاط القوّة الموجودة، بدلاً من التركيز على الأمور السلبية، ونقاط الضعف والأخطاء، والعيوب.

(١٧) أنْ يبحث عن المشكلات التي تواجه المتعلّمين، فعدم طرحهم للأسئلة والاستفسارات لا يعني أنّهم لا يواجهون مشكلات أو معوّقات.

(١٨) أنْ يتعرّف وجهةَ نظر المتعلّمين وآراءهم حول الاستراتيجيّات المستخدمة في المادة، وبناءً على ذلك، يُطوّرها أو يُعدّل فيها.

خصائص المتعلّم في التعليم والتعلّم عن بُعد

أكّد كلٌّ من صفر (٢٠٢٢) ومكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠٢١أ) أنّ هناك مجموعة جوهرية من الخصائص، والمهارات والكفاءات التي لابد من وجودها لدى المتعلّم؛ لكي يتعلم بكفاءة، وفاعليّة، وجودة، ويُحقّق النجاح التربوي المنشود في بيئات التعليم والتعلّم الإلكتروني، وبيئات التعليم والتعلّم عن بُعد، ونذكر منها الآتي:

(١) حب التعليم والتعلّم باستخدام التكنولوجيا.

(٢) القدرة على تحمّل مسؤولية التعليم والتعلّم، ومواجهة الصعاب، والاستمرار بكل ثقة، وعدم اليأس (الصبر).

(٣) امتلاك المهارات والكفايات اللازمة للعمل والتعامل مع برمجيّات التعليم والتعلّم الإلكتروني ومنصّاته، وبرمجيات التعليم والتعلّم عن بُعد (الافتراضي).

(٤) امتلاك مهارات التعليم والتعلّم الذاتي والمستمر وكفاياته.

(٥) القدرة على أداء المهام المتعدّدة (Multitasking) وإنجازها.

(٦) القدرة على إنجاز المهام، والأعمال، والتكليفات المنوطة به باستقلالية تامة.

(٧) امتلاك المهارات والكفايات اللازمة للاتّصال والتواصل الفعّالَين.

(٨) القدرة على النقاش، والحوار، والتفاوض بكفاءة وفاعليّة وجودة.

(٩) التفاعل بنشاط عند أداء مهام التعليم والتعلّم المختلفة وأنشطتها.

(١٠) القدرة على الاتّصال، والعمل التعاوني أو التشاركي مع المجموعات عن بُعد.

(١١) علو الهمّة، والنشاط.

(١٢) المتابعة المستمرّة.

(١٣) امتلاك سمات، النجاح ومهاراته وكفاياته، كالقدرة على الانضباط الذاتي (ضبط النفس)، والدافع الذاتي (تحفيز الذات).

(١٤) معرفة كيفية التعلُّم وفهمها؟

كيف يتعلّم المتعلّم في بيئة التعليم والتعلّم عن بُعد؟

قدّم كلٌّ من صفر (٢٠٢٢) وعسيري والمحيّا (٢٠١٦) مجموعة من التوصيات والنصائح التربوية المفيدة التي ستُمكّن المتعلّم من تحقيق النجاح المنشود في تعليمه وتعلّمه في بيئات التعليم والتعلّم الإلكتروني، وبيئات التعليم والتعلّم عن بُعد (الافتراضي)، نذكر منها ما يأتي:

(١) أنْ يكتشف المتعلّم طريقته وأسلوبه في التعليم والتعلّم، وذلك بتعرّف أفضل الطرائق والاستراتيجيّات التربوية التعليمية والتعلّمية التي يتعلّم من خلالها، وأنسبها له.

(٢) أنْ يكتسب من المعارف – كالمعلومات، والكفايات والمهارات، والاتّجاهات، والقيم، والخبرات العلمية والعملية والاجتماعية – ما يُساعده على أنْ يكون إنسانًا ناجحًا.

(٣) أنْ يتعامل بكفاءة مع معلّميه وبقية زملائه وأقرانه في بيئات التعليم والتعلّم الإلكتروني، وبيئات التعليم والتعلّم عن بُعد، ويتفاعل معهم بفاعليّة وجودة.

(٤) أنّ يُشارك الآخرين بما يملك من معرفة، ويُساعد المتعلّمين في تعليمهم وتعلّمهم.

(٥) أنْ يُكوّن مفاهيمه الخاصة حول الأشياء التي تعلّمها ويعرضها بأسلوبه الخاص.

(٦) أنْ يربط المعرفة الجديدة بما لديه من معرفة سابقة.

(٧) أنْ يُنظّم أعماله بهدف تيسير الوصول إليها بكفاءة وفاعليّة.

(٨) أنْ يُدوّن الملاحظات من حين لآخر بكلماته وأسلوبه الخاص؛ لأنّ ذلك يُساعد على زيادة فهمه، واستيعابه للمادة العلمية (المحتوى العلمي).

(٩) أنْ يحرص على أنْ يتواصل بكفاءة مع الآخرين، ويتعاون معهم بفاعليّة وجودة، ويتبادل معهم المعارف، والمعلومات، والخبرات، والتجارب.

دور الأسرة في التعليم والتعلّم عن بُعد

لابد من حرص الأسرة على توعية الأبناء بأهمية الالتزام بوقت الدراسة، وأنّ التعليم والتعلّم عن بُعد لا يُعدُّ إجازةً مفتوحةً، بل هو إجراءٌ استدعته الظروف الطبيعية والصحية الناجمة عن الأزمات، أو الكوارث، أو الأوبئة أو غيرها، ومن مُجمل أدوارها الرئيسية والمُؤثّرة التي يُمكنْ أنْ تؤديها:

(١) توعية المتعلّم بأهمية التعليم والتعلّم عن بُعد وأنّه سمة المستقبل.

(٢) تخصيص مكانٍ مريحٍ وهادئٍ للتعليم والتعلّم عن بُعد.

(٣) ضمان التزام المتعلّم بوقت التعليم والتعلّم، والخطةِ الدراسية.

(٤) حضور أحد الوالدين وقت التعليم والتعلّم عن بُعد لضمان عدم انشغال الابن عن التعليم والتعلّم بأشياء أخرى.

(٥) التأكّد من تحصيل المتعلّم وأدائه للواجبات والأعمال التعليمية والتعلّمية.

(٦) مساعدة الابن في أداء الأنشطة التعليمية والتعلّمية والقراءة والبحث وعمل المشروعات إلكترونيًا.

(٧) توفير أدوات التعليم والتعلّم عن بُعد كالأجهزة والاتّصال بالإنترنت.

(٨) دعم تعلّم مهارات حل المشكلات والتفكير الناقد.

(٩) تخصيص حوافز للأبناء كلّما أنهوا مهمّة تعليمية وتعلّمية عن بُعد بنجاح.

(١٠) تنبيه الأبناء على السلوكيّات الآمنة عبر الإنترنت، وتحذيرهم من خلافها (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٢١ب).

إطار التمكين الرقمي

لقد كان للعلوم والثقافة أثر بارز في حياة الإنسان وتطوّره عبر العصور، وتؤكّد التجربة في التاريخ الإنساني أنّ تقدّم الأمم والشعوب يرتبط باستمرار بتقدّمها المعرفي، والعلمي، والتكنولوجي، وبمدى قدرتها على مواكبة التطوّرات لتنمية الموارد البشرية لديها، وأنّ تأخّرها يرتبط بالضرورة بتجاهلها لهذا الجانب، إنّ التطوّر الهائل غير المسبوق في وسائل عالم تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (ICT) وأدواته وتطبيقاته ومنصّاته وشبكاته وخدماته وموارده خلال نهاية القرن

الماضي وبداية القرن الجديد الحادي والعشرين؛ قد غيّر وجه العالم، وانعكست آثاره في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والإعلامية والملاحية والصحية والاجتماعية والتربوية وغيرها؛ حيث تُساعد مُبتكرات التقنية الحديثة على أداء دور رئيس في إيجاد بيئات دراسةٍ وعملٍ ومعيشةٍ عصريةٍ بديلةٍ أو مختلفةٍ عمّا كان معمولًا به سابقًا، يُمكنْ من خلالها إعداد مواطنٍ رقميٍّ مُتوافقٍ مع عصر اقتصاد المعرفة العالمي الرقمي، ومُتطلّباته الجوهرية التي تستلزم حدوث تحوّلات جذرية مُلحّة في شتّى مجالات الحياة.

إنّ هذه التقنيات المُبتكرة تؤدي دورًا رئيسًا في هذه البيئات الجديدة، وتُساعد على تقديم حلولٍ مختلفةٍ ذات كفاءة وفاعليّة وجودة أكبر في المجالات والتخصّصات كافة، وبصورةٍ تجعلها تتوافق مع مُعطيات عصر المعرفة والعولمة والثورات في عالم التقنية والاتّصالات؛ فقد باتت العمليّات والإجراءات الخاصة بالدراسة والعمل والمعيشة تحدث باستخدام شبكة الإنترنت العالمية، وتوظيفها بخدماتها المختلفة (كالشبكة العالمية العنكبوتية أو الويب، والبريد الإلكتروني، والمنتديات، وشبكات التواصل الاجتماعي)، وأجهزة الحاسوب (كالحواسيب المكتبية، والمحمولة)، والأجهزة الذكية (كالهواتف المحمولة، والأجهزة اللوحية)، وشبكات الاتّصالات عن بُعد الصوتية والمرئية (مؤتمرات الفيديو التفاعلي)، ومنصّات إدارة التعليم والتعلّم (الدراسة)، ومنصات إدارة العمل وعقد الاجتماعات واللقاءات عن بُعد، والوسائط المتعددة، وغيرها من المُبتكرات والمُستحدثات التكنولوجيّة التي أصبحت ضرورةً مُلِحّةً ومتزايدةً في بيئات الدراسة والعمل والمعيشة العصرية المعلوماتية الاتّصالية.

وأضحت وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وأدواتها وتطبيقاتها ومنصّاتها وشبكاتها وخدماتها ومواردها؛ من أساسيّات بيئات الدراسة والعمل والمعيشة في هذا العصر المعرفي الرقمي؛ وجزءًا لا يتجزّأ منها، كما أضحت المعرفة بكيفية استخدامها وتوظيفها في هذه البيئات بإتقان أمراً جوهريًا؛ وفي هذا العصر المعرفي الرقمي الذي نعيشه الآن أصبحت الأميّة بتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (ICT) تُحدثُ ضررًا كبيرًا، فيمسي التأخّرُ نتيجةً حتميةً للجهل بتلك المعرفة (المعلومات والكفايات والمهارات والاتّجاهات والقيم والخبرات) سواءٌ العلمية أم العملية أم الاجتماعية الخاصة بها.

ومن هذا المُنطلق، ووفقًا لما تقتضيه المصلحة العامة، وبقصد تحقيق مُتطلّبات مُتغيّرات الثورة العلمية والتكنولوجية ومُقتضيات بناء مجتمع المعرفة، وخاصة بعد الأحداث التي مررنا بها خلال جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)؛ فقد وجب أن نضع خارطة طريق تُوضّح وتُحدّد المُكوّنات الرئيسية التي تُساعد على تحقيق التمكين والتحوّل الرقمي في كافة المجتمعات والدول.

ويقترح الباحث في هذه الورقة العلمية إطارًا شاملًا يُمكنْ الاستعانة به وتطبيقه تطبيقًا علميًّا وعمليًّا وموضوعيًّا في مختلف المؤسّسات أو القطاعات أو المجالات، بُغية تحقيق التمكين والتحوّل الرقمي فيها بأسلوب صحيح، ومنها القطاع التربوي؛ ويُعرف هذا الإطار باسم "إطار التمكين الرقمي Digital Empowerment Framework (DEF)" للأستاذ الدكتور/ عمار حسن صفر، ويتكوّن من مُكوّناتٍ أو أبعادٍ عديدة، يُكمِل كلٌّ منها الآخر ويتكامل به، ويُؤثّر به ويتأثّر بها، ولا يُمكنْ تحقيق التمكين والتحوّل الرقمي الصائب (الغاية المنشودة) إلا بحضورها جميعًا في حزمة متكاملة مترابطة، ويشتمل هذا الإطار على الآتي (صفر والقادري، ٢٠٢٣، ص ص. ٢٣٤-٢٣٩):

(١) رؤية لإمكانيّات التكنولوجيا (A Vision of Technology's Potential).

(٢) خطة استراتيجية وطنية تكنولوجية (A National Technological Strategic Plan).

(٣) البُنية التحتية الرقمية (Digital Infrastructure): يقصد بها البُنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (ICT Infrastructure)، وتشمل التالي:

(أ) المُكوّنات المادية (Hardware): وهي الأجهزة أو المعدّات.

(ب) المُكوّنات البرمجية (Software): وهي البرمجيّات أو التطبيقات أو المنصّات أو الأنظمة.

(ج) شبكات المعلومات والاتّصالات (Information & Telecommunications Networks).

(٤) إعداد المعلّم (Teacher Preparation): ويقصد بها برامج إعداد المعلّمين.

(٥) التدريب والتطوير المهني (Training & Professional Development): وهي لجميع مُكوّنات المنظومة التربوية من معلّمين وإداريّين ومُوجّهين أو مشرفين فنّيين ومتعلّمين وأولياء أمور.

(٦) المحتوى الرقمي (Digital Content) أو المناهج الإلكترونية (e-Curricula).

(٧) طرائق التعليم أو التدريس والتعلّم واستراتيجيّاته العصرية المُدعمة أو المُعزّزة بالتكنولوجيا (Technology-Enhanced Modern Teaching & Learning Methods/Strategies).

(٨) المعايير/المهارات/الكفاءات التكنولوجية (Technology Standards/Skills/Competencies) : وهي لجميع مُكوّنات المنظومة التربوية من معلّمين وإداريّين ومُوجّهين أو مشرفين فنّيين ومتعلّمين وأولياء أمور.

(٩) البيئة التربوية العصرية (A Modern Educational Environment).

(١٠) القوانين واللوائح والسياسات التنظيمية (Regulatory Laws, Regulations, & Policies): ويتمثّل في التالي: (أ) الإدارية (Administrative)، (ب) القانونية (Legal)، (ج) الأمنية السيبرانية (Cybersecurity)، و(د) الأخلاقية (Ethical).

(١١) الدعم (Support): ويتمثّل في التالي: (أ) التقني أو الفنّي (Technical)، (ب) الأكاديمي التربوي (Academic)، (ج) المالي أو المادي (Financial)، (د) المعنوي (Incorporeal) أو الفكري أو الثقافي (Intellectual)، و(هـ) التنظيمي (Regulatory).

(١٢) الشراكات الاستراتيجية (Strategic Partnerships): ويقصد بها البناء والتعزيز للشراكات الاستراتيجيّة المحلية والإقليمية والعالمية بين مختلف القطاعات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات.

(١٣) المواطنة الرقمية (Digital Citizenship): ويقصد بها تطبيق المعارف الرقمية التي في حوزته في الدراسة والعمل والحياة.

(١٤) التقويم المستمر (Continuous Evaluation): ويقصد به التقويم الدوري لجميع المُكوّنات أو الأبعاد.

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

اتّخذت هذه الدراسة عند تصميمها، وإجرائها، وتحليلها منهجَ البحث العلمي المختلط (Mixed Methods Research Design) – مزيج من منهج البحث الكمّي والنوعي– الذي يعتمد الأسلوب الوصفي التحليلي التقييمي، لأنها المنهجية البحثية المُتوخَّى بها إتمام أهدافها البحثية الاستقصائية في قياس درجة الرضا عن تجربة التعليم والتعلّم عن بُعد لدى طلبة الكليات والمعاهد التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب من وجهة نظرهم؛ إضافةً إلى تحديد أثر بعض المتغيّرات المستقلة على مستوى درجة الرضا، ويُعد هذا المنهج البحثي من أكثر طرائق البحث العلمي ومناهجه مناسبةً وملاءمةً لطبيعة هذا النوع من الدراسات البحثية من وجهة نظر عدد كبير من الباحثين؛ فهو أكثر شموليّةً من المناهج الأخرى، ويهدف إلى فهم موضوع الدراسة فهمًا عميقًا، ويُساعد على توضيح النقاط الغامضة فيه، ويوافق ما بين النتائج والخلاصات والاستنتاجات التي حصَّلها من الأدوات النوعية والكمية التي استخدمت في جمع البيانات، كما يدمج بينها في عملية معالجة البيانات وتحليلها، وتفسيرها، ويهتم بوصف الظواهر أو المشكلات المجتمعية كما هي على أرض الواقع من خلال المسح الشامل لفئة معيّنة من المجتمع، والتعمق في دراسة الظاهرة، لذا يستخدمه الباحثون بكثرة في الآونة الأخيرة (Creswell & Clark, 2017; Creswell & Creswell, 2018; Johnson & Christensen, 2020; Patten & Newhart, 2018).

مجتمع الدراسة وعيّنتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المُقيّدين في الفصل الدراسي الأول والثاني من العام الأكاديمي ٢٠٢٢/٢٠٢١م في الكليات والمعاهد التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ويُقدّر عددهم حسب أحدث إحصائيات الهيئة للفصل الدراسي الثاني ٢٠١٩/٢٠١٨م بحوالي ٥١,٢٩٦ طالبًا وطالبةً؛ بواقع ٤٤,٠٨٨ كويتيٍّ و٧,٢٠٨ غير كويتيٍّ، يشكل الذكور منهم

٢٢,٥٦١ طالبًا، أما الإناث فيبلغن ٢٨,٧٣٥ طالبة (الإدارة المركزية للإحصاء، ٢٠٢٠، ص ص. ٤٥-٥٥).

أمّا عيّنة الدراسة فتكوّنت من ٢,٣٦٥ مشاركًا (أي بنسبة تُقدّر بحوالي 4.6% من مجتمع الدراسة)؛ اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية وبأسلوب آليٍّ إلكترونيّ، واعتمد على البيانات المجمّعة من هذه العينة في المعالجة، وتحليل النتائج، وتفسيرها.

أداة الدراسة

بعد الاطّلاع على الأدبيات والدراسات البحثية السابقة المُتعلّقة بموضوع الدراسة؛ صمِّمت أداة الدراسة البحثية الاستقصائية الرئيسة (الاستبانة) بدقّة وموضوعيّة، وقد تضمّنت قسمين رئيسَين: (١) البيانات الديموغرافية، و(٢) المحاور الأساسية للدراسة، وقد اشتمل الجزء الأول على سبعة أسئلة تُزوّدنا ببيانات عامة، تتضمّن معلومات ديموغرافية تكشف عن طبيعة أفراد العيّنة، أمّا القسم الثاني فقد ضمَّ ثمانية أسئلة (مُؤشّرات) مُوزّعة على محور الدراسة الأول "درجة الرضا" لدى أفراد العينة عن تجربة التعليم والتعلّم عن بُعد؛ ويُقابل الأسئلة خمس استجابات وفقًا لمقياس ليكرت (Likert) الخماسي، وهي على النحو التالي: غير راضٍ على الإطلاق = ١، راضٍ قليلاً = ٢، راضٍ إلى حد ما = ٣، راضٍ جدًا = ٤، وراضٍ لأقصى درجة = ٥، وانتهى هذا القسم بسؤال مفتوح النهاية حول المحور الثاني للدراسة "المعوّقات"؛ حيث طُلِبَ من الطلبة المشاركين أنْ يسردوا – في نقاط – إجاباتهم حول ماهية الصعوبات والمشكلات، والتحدّيات، والعقبات التي واجهتهم خلال هذه التجربة، على أن تكون مختصرة، وواضحة، ودقيقة.

ووُزِّعت الاستبانة على المشاركين بطريقةٍ آليّةٍ إلكترونيةٍ (بالاستعانة بوسائط تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات المختلفة)، وبالإضافة إلى ذلك؛ استخدم الباحث أسلوب المقابلات الشخصية شبه المُنظّمة (Semi-structured Interviews) غير الرسمية، وحلقات النقاش في المجموعات المُركّزة (Focus Groups Discussions)، عبر منصّات الاتّصال والتواصل المرئي (عن بُعد)، لغرض طرح الأسئلة المُغلقة ومفتوحة النهاية التي تدور حول المحاور الخاصة بمبحث الدراسة على المشاركين، ومناقشتهم فيها، ومحاورتهم حولها بحرّية تامة وبكل أَرْيَحيَّة وصراحة، وذلك بقصد جمع البيانات الكمية والنوعية.

صدق الأداة.

قيس صدق أداة الدراسة – إلى أي مدى تبدو مناسبة لقياس ما يُراد قياسه – من خلال عرضها على مجموعة من المُحكّمين من ذوي الخبرة والاختصاص؛ بقصد الاستفادة من خبراتهم، وآرائهم، ومقترحاتهم، وتوصياتهم؛ وراعى الباحث جميع الملاحظات الواردة منهم، ثم اعتُمِدَت أداة الدراسة وأُخرِجَت بصورتها النهائية.

ثبات الأداة.

للتأكّد من ثبات أداة الدراسة – إلى أي درجة تُعطي النتائج نفسها، أو قراءات متقاربة منها بقدر الإمكان عند كل مرة تُستخدم فيها –؛ جُرِّبَت على عيّنة استطلاعية عددها ٧٥ مشاركًا، ثم حُسِبَ معامل ثبات الأداة عن طريق قياس معامل الاتّساق الداخلي، أو معامل الثبات الكلي كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha) لمحور الدراسة الأول ككل (درجة الرضا)؛ وقد بلغت قيمة درجة الثبات 0.900 وهي قيمة مرتفعة جدًا، وهي بذلك مقبولة لأغراض الدراسة والبحث العلمي وتُعطي الثقة التامة في استخدام الأداة، وجديرٌ بالذكر أنّ بيانات العيّنة الاستطلاعية قد استُبْعِدت من المعالجة الإحصائية والتحليل، ولم تكنْ ضمن عيّنة الدراسة الفعلية.

تطبيق الأداة.

وُزّعت الاستبانة، وأُجْرِيَتْ المقابلات الشخصية شبه المُنظّمة، وحلقات النقاش في المجموعات المُركّزة خلال الفصل الدراسي الأول والثاني من العام الأكاديمي ٢٠٢٢/٢٠٢١م بطريقةٍ آليّةٍ إلكترونيةٍ – عبر منصّات الاتّصال والتواصل التكنولوجي ووسائله – على العيّنة العشوائية الطبقية التي اختيرت من الطلبة للمشاركة في عملية جمع البيانات، وأُكِّدَ للمشاركين في الدراسة بأنّ مشاركتهم اختيارية، وأنّ جميع البيانات أو الاستجابات الواردة تُعَدُّ سريةً، ولنْ تُستخدم إلّا لخدمة أغراض البحث العلمي والتطوير.

المعالجة الإحصائية

بعد تطبيق الدراسة وجمع البيانات؛ فُرِّغَت البيانات الكمية والنوعية في جهاز الحاسوب ببرنامج جداول البيانات مايكروسوفت إكسل (Microsoft Excel)، ثُمّ أدخِلَت في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (IBM SPSS Statistics) – النسخة ٢٨ – لمُعالجتها إحصائيًا،

ثم استُخْرِجَت البيانات الإحصائية والتحليلات، وأُجرِيَت المقارنات اللازمة لاستخلاص نتائج الدراسة، وقد تطلَّب ذلك استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١. التحليل الوصفي الاستكشافي (Descriptive Analysis Exploratory) كمعامل الاتّساق الداخلي (معامل الثبات) كرونباخ ألفا، والتكرارات، والنسب المئوية، والمتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعياريّة، ومؤشّرات الأهمية النسبية (Relative Importance Indexes – RII) (الأوزان النسبية) للبيانات، وذلك للأغراض الوصفية. وقد اسْتُخْدِمَ المعيار الإحصائي المُوضّح في الجدول ١ لتفسير تقديرات أفراد العيّنة (صفر، ٢٠٢٠) (Akadiri, 2011).

جدول ١

المعيار الإحصائي لتفسير تقديرات أفراد العيّنة وفقًا لمدى مؤشّرات الأهمية النسبية (الأوزان النسبية)

مدى مؤشّرات الأهمية النسبية	مدى الأوزان النسبية	درجة الرضا
1.00 – 0.80	100.0 – 80.0	عالية جدًا/مرتفعة جدًا/كبيرة جدًا
0.79 – 0.60	79.0 – 60.0	عالية/مرتفعة/كبيرة
0.59 – 0.40	59.0 – 40.0	متوسّطة
0.39 – 0.20	39.0 – 20.0	قليلة/منخفضة/متدنّية
0.19 – 0.00	19.0 – 0.0	قليلة جدًا/منخفضة جدًا/متدنّية جدًا

٢. الاختبارات المعلمية/البارامترية (Parametric Tests) كاختبارات الفروق بين المجموعات؛ وهي بالتحديد اختبار ت للعيّنات المستقلّة (Independent–Samples t–test)، وجديرٌ بالذكر أنّ هذه الاختبارات الإحصائية طُبّقت للأغراض الاستدلالية بُغية الإجابة عن بعض أسئلة الدراسة، وعند تطبيقها اختيرت قيمة ألفا (α) لتكون ٠.٠٠٥.

٣. التحليل الموضوعي، أو تحليل الموضوعات (Thematic Analysis)، وهو إحدى الطرائق والأساليب والآليات المستخدمة في ترميز البيانات النوعية وتحليلها، وفيه ينظِّمُ الباحث البيانات النوعية ويرتبها ويصنفها، ويضعها في فئات أو موضوعات محدّدة (Themes)، ثم يباشر بشرحها وتفسيرها تحليليًّا؛ وصولًا لإجابة سؤاله البحثي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: وصف عام للعيّنة المشاركة، والبيانات الديموغرافية.

يُبيّن الجدول ٢ توزيع أفراد عيّنة الدراسة (المشاركين) بحسب المتغيّرات الديموغرافية (المستقلة).

جدول ٢

توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب متغيّرات الدراسة المستقلة

المتغيّر	الصنف	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	1,490	63.0
	أنثى	875	37.0
نوع الطالب	طالب كلية	1,565	66.2
	طالب معهد	800	33.8
نوع الكلية أو المعهد	الكليات أو المعاهد الأدبية	1,160	49.0
	الكليات أو المعاهد العلمية	1,205	51.0
نوع التخصّص	التخصّصات الأدبية	745	31.5
	التخصّصات العلمية	1,620	68.5
المعدّل التراكمي (GPA)	ضعيف (أي أقل من ١.٦٧)	55	2.3
	جيّد (أي من ١.٦٧ إلى أقل من ٢.٦٧)	360	15.2
	جيّد جدًا (أي من ٢.٦٧ إلى أقل من ٣.٦٧)	1,135	48.0
	ممتاز (أي من ٣.٦٧ إلى ٤)	815	34.5
مستوى الـ ICT	مبتدئ	420	17.8
	ملم/متوسط	1,450	61.3
	محترف/متقدم	495	20.9
مُلكية الـ ICT	كمبيوتر مكتبي	455	19.2
	كمبيوتر محمول/لاب توب	1,345	56.9
	جهاز لوحي/تابلت	775	32.8
	هاتف ذكي	1,595	67.4
	جهاز كفي/المساعد الرقمي الشخصي	155	6.6
	قارئ الكتب الإلكترونية	90	3.8

ثانيًا: نتائج أسئلة الدراسة ومناقشتها.

نتائج سؤال الدراسة الأول.

نصَّ سؤال الدراسة الأول على: ما مدى رضا طلبة الكليات والمعاهد التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت عن تجربة نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا؟ وللإجابة عن هذا السؤال، استُخْدِمَ الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics)، ويُظهر الجدول ٣ تفاصيل التحليل الإحصائي الوصفي – المتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومؤشّرات الأهمية النسبية (الأوزان النسبية) ودرجات الرضا والرتب – للأسئلة أو المُؤشّرات الخاصة بمحور الدراسة الأول "درجة الرضا".

جدول ٣

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومؤشّرات الأهمية النسبية ودرجات الرضا والرتب للأسئلة أو المُؤشّرات الخاصة بمحور الدراسة الأول – "درجة الرضا"

م	السؤال/المُؤشّر	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشّر الأهمية النسبية	درجة الرضا	الرتبة
1	ما مدى رضاك عن المقررات الدراسية والأكاديمية التي دَرَسْتَها في الفصل الدراسي الثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠١٩م، وكذلك الفصل الدراسي الأول والثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢١/٢٠٢٠م في المُجمل؟	**3.45**	**1.11**	**0.69**	**كبيرة**	**2**
2	هل أنت راضٍ عن الأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس أو التدريب، والهيئة الأكاديمية المساندة التي دَرَّسَتْ لكَ في الفصل الدراسي الثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠١٩م، وكذلك الفصل الدراسي الأول والثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢١/٢٠٢٠م في المُجمل؟	**3.39**	**1.22**	**0.68**	**كبيرة**	**6**
3	ما مدى رضاك عن أدوات التعليم والتعلّم عن بُعد المستخدمة من قِبل أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، والهيئة الأكاديمية المساندة التي درَّسَتْ لكَ في الفصل الدراسي الثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠١٩م، وكذلك الفصل الدراسي الأول والثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢١/٢٠٢٠م في المُجمل؟	**3.43**	**1.23**	**0.69**	**كبيرة**	**5**
4	هل أنت راضٍ عن المحتوى العلمي الإلكتروني المُقدّم لك من	**3.45**	**1.22**	**0.69**	**كبيرة**	**3**

	قِبل أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، والهيئة الأكاديمية المساندة التي درَّسَتْ لكَ في الفصل الدراسي الثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، وكذلك الفصل الدراسي الأول والثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠٢١م في المُجمل؟					
5	ما مدى رضاك عن أدوات التواصل أو الاتّصال المستخدمة من قِبل أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، والهيئة الأكاديمية المساندة التي درَّسَتْ لكَ في الفصل الدراسي الثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، وكذلك الفصل الدراسي الأول والثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠٢١م في المُجمل؟	3.63	1.16	0.73	كبيرة	1
6	هل أنت راضٍ عن أدوات القياس والتقويم/التقييم المستخدمة (مثل: التكليفات كالواجبات، والمشروعات، والعروض التقديمية، والتقارير البحثية، والمشاركات في حلقات النقاش، والاختبارات بأنواعها كالاختبارات القصيرة والفصلية والنهائية، وغيرها) من قِبل أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، والهيئة الأكاديمية المساندة التي درَّسَتْ لكَ في الفصل الدراسي الثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، وكذلك الفصل الدراسي الأول والثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠٢١م في المُجمل؟	3.38	1.25	0.68	كبيرة	7
7	ما مدى رضاك عن التقديرات التي حصلت عليها في المقررات الدراسية أو الأكاديمية من قِبل أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، والهيئة الأكاديمية المساندة التي درَّسَتْ لكَ في الفصل الدراسي الثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، وكذلك الفصل الدراسي الأول والثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠٢١م في المُجمل؟	3.44	1.21	0.69	كبيرة	4
8	**هل أنت راضٍ عن الخدمات الأكاديمية الرقمية المساندة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (مثل: الدعم الفني أو التقني، والأكاديمي، والتدريبي، والمادي كتوفير الأجهزة والمعدّات، والبرمجيّات، والمنح أو المكافآت المالية، ...إلخ) التي يسّرتها وقدّمتها/وفّرتها لك الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لإعانتك ومساعدتك في المقررات الدراسية والأكاديمية التي دَرَسْتَها في الفصل الدراسي الثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، وكذلك الفصل الدراسي الأول والثاني والصيفي من العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠٢١م في المُجمل؟**	3.37	1.21	0.67	كبيرة	٨
	المتوسط المرجّح (المحور ككل)	3.44	1.03	0.69	كبيرة	

يتّبيّن من الجدول ٣ أنّ درجة رضا طلبة الكليات والمعاهد التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب نحو تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا "كبيرة" عمومًا (م = 3.44، ن.م = 1.03، RII = 0.69)؛ فقد أشارت تقديرات الطلاب والطالبات إلى أنّ درجة رضاهم عن تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال الجائحة "كبيرة" في جميع المؤشّرات، وجاءت على الترتيب التالي: في المرتبة الأولى مؤشّر "مدى الرضا عن أدوات التواصل أو الاتّصال المُستخدمة" (م = 3.63، ن.م = 1.16، RII = 0.73)، أمّا المرتبة الثانية فكانت من نصيب المؤشّر "مدى الرضا عن المقررات الدراسية والأكاديمية التي دُرِسَتْ" (م = 3.45، ن.م = 1.11، RII = 0.69)، ويليها في الترتيب مؤشّر "مدى الرضا عن المحتوى العلمي الإلكتروني (المادة العلمية) المُقدّم (م = 3.45، ن.م = 1.22، RII = 0.69)، ثمّ في المرتبة الرابعة مؤشّر "مدى الرضا عن التقديرات التي حصلت عليها في المقررات الدراسية والأكاديمية" (م = 3.44، ن.م = 1.21، RII = 0.69)، وفي المرتبة الخامسة مؤشّر "مدى الرضا عن أدوات التعليم والتعلّم عن بُعد المُستخدمة" (م = 3.43، ن.م = 1.23، RII = 0.69)، وحصل مؤشّر "مدى الرضا عن الأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس أو التدريب والهيئة الأكاديمية المساندة الذين دَرَّسوا لك" على المرتبة السادسة (م = 3.39، ن.م = 1.22، RII = 0.68)، أمّا المرتبة السابعة فكانت من نصيب مؤشّر "مدى الرضا عن أدوات القياس والتقويم/التقييم المُستخدمة" (م = 3.38، ن.م = 1.25، RII = 0.68)، وفي المرتبة الأخيرة (الثامنة) جاء مؤشّر "مدى الرضا عن الخدمات الأكاديمية الرقمية المساندة التي وفّرتها لك الهيئة لتُساعدك في مقرراتك" (م = 3.37، ن.م = 1.21، RII = 0.67).

تتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسات علمية أخرى، كدراسة الجهني (٢٠٢٠) التي أظهرت نتائجها أنّ درجة رضا طالبات جامعة طيبة السعودية عن نظام بلاكبورد، واستخدامه في تدريسهنّ الطارئ عن بُعد خلال أزمة كورونا كانت "مرتفعة"، وكذلك دراسة Alameri وآخرين (٢٠٢٠) التي أظهرت نتائج تحليلاتها الإحصائية أنّ اتّجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو استخدام منصّات إدارة التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا كانت بشكل عام بدرجة إيجابية "كبيرة"، ودراسة Bui وآخرين (٢٠٢٠) التي كشفت نتائجها أنّ درجة قبول الطالبات في إحدى الجامعات الفيتنامية

ورضاهن عن تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد عبر استخدام البرمجيّات، أو منصّات مؤتمرات الفيديو خلال جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد -١٩) جاءت بدرجة "كبيرة" عمومًا؛ وأيضًا دراسة Wang وآخرين (٢٠٢٠) التي بيّنت نتائجها أنّ درجة رضا طلبة كليات الطب في ٩٠ جامعة صينية تّجاه تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا كانت "مرتفعة" عمومًا؛ وبالمثل دراسة Alqurshi (٢٠٢٠) التي كشفت نتائجها أنّ درجة رضا طلبة كليات الصيدلة المشاركين (ويقدّر عددهم بحوالي ٧٠٠ طالبًا وطالبةً) في ١٨ جامعة في المملكة العربية السعودية تّجاه تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا جاءت "كبيرة" (م = 3.5، ن.م = 1.03، RII = 0.70)، وكذلك دراسة Kim (٢٠٢٠) التي أظهرت نتائجها أنّ الطلبة المعلّمين أظهروا اتّجاهات إيجابية "كبيرة" نحو تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد عبر الإنترنت خلال جائحة كورونا، وتوافقها أيضًا دراسة العنزي (٢٠٢٠) التي كشفت نتائجها أنّ طلبة جامعة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية كانت اتّجاهاتهم وآراؤهم وتصوّراتهم (درجة رضاهم) عن استخدام مقرراتهم الدراسية لنظام التعليم والتعلّم عن بُعد إيجابيةً بدرجةٍ "كبيرة" (م = 4.01).

هذا بالإضافة إلى دراسة El Refae وآخرين (٢٠٢١) التي أظهرت نتائج تحليلاتها الإحصائية أنّ الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في جامعة العين الإماراتية قد عبّروا عن ارتياحهم "الشديد" نحو هذه التجربة – على الرُغم من قلقهم تّجاه التحدّيات والمعوّقات التي واجهتهم خلال تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد التي خاضوها أثناء جائحة كورونا– بمعنى أنّ درجة رضاهم العام عن تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال الجائحة كانت "مرتفعة"، وبالمثل دراسة Khan وآخرين (٢٠٢١) التي كشفت نتائجها أنّ التصوّرات والآراء والاتّجاهات لدى الطلاب الجامعيّين في ثلاث جامعات هندية – جامعة دلهي، جامعة ميليا الإسلامية (الجامعة المركزية)، وجامعة جورو جوبيند سينغ إندرابراستا – تّجاه تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا؛ جاءت إيجابية بصورة "كبيرة"؛ ممّا يعكس قبولهم لهذا النظام التربوي الجديد للتعليم والتعلّم الإلكتروني.

وكذلك الحال في دراسة Muthuprasad وآخرين (٢٠٢١) التي أشارت نتائجها إلى أنّ الاتّجاهات والتصوّرات والآراء لدى أغلبية الطلاب الجامعيّين (٧٠%) المشاركين في الدراسة من المتخصّصين في المجال الزراعي، المُنتسبين إلى عدّة جامعات في الهند؛ نحو تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عبر الإنترنت (عن بُعد) خلال جائحة كورونا كانت إيجابية بصورة "كبيرة"؛ وبالتالي فإنّ درجة قبولهم ورضاهم العام عن تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد جاءت "مرتفعة"، ولكنّهم، وعلى الرُغم من ذلك؛ أكّدوا تفضيلهم لنظام التعليم والتعلّم المُدمج (Blended)؛ لأنّ طبيعة الدراسة في البرامج الأكاديمية في المجال الزراعي تتطلّب وجود عديد من المواد العَمَلِيَّة التطبيقية التي تجعل من الصعب التحوّل الكامل للدراسة عبر الإنترنت، وكذلك دراسة Halitoglu (٢٠٢١) التي بيّنت نتائج تحليلاتها الإحصائية أنّ الاتّجاهات، والتصوّرات، والآراء لدى طلبة كلية التربية بجامعة ألانيا علاء الدين كيكوبات في تركيا نحو تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا كانت إيجابية بصورة "كبيرة"؛ ممّا يعكس أنّ درجة رضاهم وقبولهم العام لاستخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال الجائحة كانت "مرتفعة".

ولكنّ في الوقت نفسه؛ نجد أنّ نتائج الدراسة الحالية لا تتوافق مع نتائج دراسات بحثية أخرى، كدراسة صفر (٢٠٢٢) التي أشارت نتائجها إلى أنّ درجة الرضا لدى طلبة جامعة الكويت نحو تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا جاءت بدرجة "متوسّطة" عمومًا (م = 2.76، ن.م = 1.02، RII = 0.55)؛ فقد بيّنت تقديرات الطلاب والطالبات بجامعة الكويت أنّ درجة رضاهم عن هذه التجربة جاءت "متوسّطة" في جميع مؤشّرات الدراسة وفي الأداة ككل، وكذلك دراسة Osmani (٢٠٢١) التي كشفت نتائجها أنّ درجة رضا الطلاب الجامعيّين في جامعة بيرجند الإيرانية نحو تطبيق نظام التعليم والتعلّم الافتراضي (عن بُعد) الذي استخدم خلال جائحة كورونا كانت "متوسّطة"، هذا بالإضافة إلى دراسة الربابعة (٢٠٢٠) التي بيّنت نتائج تحليلاتها الإحصائية أنّ مستوى تقييم طلبة جامعة الزرقاء الخاصة الأردنية لتجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال الجائحة كان "متوسّطًا" عمومًا، وكذلك دراسة أويابة وصالح (٢٠٢٠) التي كشفت نتائجها أنّ مستوى تكيّف الطلبة بجامعة غرداية الجزائرية مع تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة فيروس كورونا جاءت بدرجة "متوسّطة"، وبالمثل دراسة Rahali

وآخرين (٢٠٢٠) التي أظهرت نتائجها أنّ درجة رضا طلبة جامعة ابن طفيل المغربية تّجاه تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا كانت "متوسّطة" عمومًا.

كما تتناقض نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات كدراسة Daroedono وآخرين (٢٠٢٠) التي بيّنت نتائج تحليلاتها الإحصائية أنّ الاتّجاهات، والآراء، والتصوّرات لدى طلبة كلية الطب في جامعة Universitas Kristen Indonesia (UKI) الإندونيسية نحو تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال أزمة جائحة كورونا (COVID-19) كانت سلبية أكثر منها إيجابية؛ فقد كشفت النتائج عن وجود عوامل عديدة مُثبطة لنظام التعليم والتعلّم عن بُعد، ولكنها أشارت أيضًا إلى بعض العوامل الداعمة له، ودراسة Shukri وآخرين (٢٠٢٠) التي كشفت نتائجها أنّ ما يقرب من نصف الطلاب المشاركين من جامعة كوالالمبور الماليزية يعتقدون أنّ نظام التعليم والتعلّم الإلكتروني المتزامن عبر شبكة الإنترنت (عن بُعد) ليس فعّالاً من الناحية التربوية، ولا يفضّلونه على نظام التعليم والتعلّم المتزامن وجهًا لوجه في الفصول الدراسية التقليدية.

نتائج سؤال الدراسة الثاني.

نصَّ سؤال الدراسة الثاني على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) في الاتّجاهات والآراء لدى طلبة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت حول درجة رضاهم عن تجربة نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا يُمكنْ أنْ تُعزى لمتغيّرات الجنس، ونوع الكلية أو المعهد، ونوع التخصّص؟ للإجابة عن هذا السؤال، استُخْدِمَ الإحصاء الاستدلالي (Inferential Statistics)، فطُبِّقَ اختبار ت للعيّنات المستقلّة (Independent-Samples t-test) للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية. ويُبيّن الجدول ٤ نتائج هذا التحليل.

جدول ٤

نتائج الإحصاء الاستدلالي لاختبار ت (t–test) للعيّنات المستقلة لمحور الدراسة الأول – "درجة الرضا"، تبعًا للمتغيّرات الديموغرافية الجنس، ونوع الكلية أو المعهد، ونوع التخصّص

م	المتغير	الصنف	التكرار	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
١	الجنس	ذكر	1,490	3.68	1.01	15.552	2,363	0.000*	دالة
		أنثى	875	3.03	0.93				
٢	نوع الكلية أو المعهد	الكليات أو المعاهد الأدبية	1,160	3.05	0.95	–19.334	2,363	0.000*	دالة
		الكليات أو المعاهد العلمية	1,205	3.81	0.96				
٣	نوع التخصّص	التخصّصات الأدبية	745	3.26	1.09	–5.759	2,363	0.000*	دالة
		التخصّصات العلمية	1,620	3.52	0.99				

*ملاحظة. * دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠١ (α≤0.01).*

يتّضح من الجدول ٤ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين متوسّطات استجابات طلبة الكليات والمعاهد التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب من الجنسين – لصالح فئة الذكور – فيما يتعلّق بدرجة رضاهم عن تجربة تطبيق التعليم والتعلّم عن بُعد التي خاضوها خلال أزمة جائحة كورونا. ويُمكنْ تفسير هذه النتيجة بأنّ الطلبة الذكور – وعلى الرُغم من أنّهم يُمثّلون حوالي 44.0% من إجمالي عدد الطلبة في الهيئة – أكثر شغفًا وحماسةً لتطوير قدراتهم، ومعارفهم، ومهاراتهم وكفاياتهم الشخصية والمهنية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من أقرانهم الإناث؛ وبالتالي فهم أكثر استخدامًا وتوظيفًا وممارسةً لها من الطالبات، ممّا يؤدي إلى انعكاس ذلك إيجابيًا في درجة رضاهم عن استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني الشبكي المتنقّل الافتراضي) خلال الجائحة.

كما يُمكنْ أن نُفسّر النتيجة السابقة حسب السياق الإحصائي ونُرجعها إلى كبر حجم العيّنة المشاركة من الطلبة الذكور البالغ عددهم ١,٤٩٠ طالبًا (حوالي 63.0%) مقارنة بعدد الطالبات

المشاركات الذي بلغ ٨٧٥ طالبةً (حوالي 37.0%). فربّما يكون هذا هو السبب في ظهور الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسّطات تقديرات المشاركين تُعزى لمتغيّر الجنس.

وقد كشفت أيضًا نتائج التحليلات الإحصائية المُوضّحة في الجدول ٤ عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجات متوسّطات استجابات طلبة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب فيما يتعلّق بدرجة رضاهم عن نظام التعليم والتعلّم عن بُعد الذي طُبِّق في الكليات والمعاهد التابعة للهيئة خلال الجائحة؛ تُعزى لمتغيّر نوع الكلية أو المعهد، وجاءت لصالح الكليات والمعاهد العلمية. ويُمكنْ تعليل هذه النتيجة بأنّ الكليات والمعاهد العلمية في الهيئة – وبحكم طبيعتها الأكاديمية والعلمية والمهنية – تستخدم كمًّا أكبر من وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ، وأدواتها وتطبيقاتها، ومنصّاتها، ومواردها، وشبكاتها، في العملية التعليمية والتعلّمية مقارنةً بقريناتها من الكليات والمعاهد الأدبية أو الإنسانية، لذا فإنّ طلبة الهيئة المقيّدين في كلياتها ومعاهدها العلمية لديهم كمٌّ أكبر من القدرات، والمعارف، والمهارات، والكفايات، والخبرات الشخصية والمهنية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات مقارنةً بأقرانهم من طلبة الكليات والمعاهد الأدبية أو الإنسانية؛ وعليهم فهم أكثر ألفةً من أقرانهم طلبة الكليات والمعاهد الأدبية أو الإنسانية في استخدام وتوظيف وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وجميع متعلقاتها في عملية تعليمهم وتعلّمهم؛ وعليه، يُمكنْ أنْ ينعكس ذلك ويؤثّر إيجابيًا على درجة رضاهم عن تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا.

وكذلك أشارت نتائج التحليلات الإحصائية المُبيّنة في الجدول ٤ إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة 0.01 بين متوسّطات تقديرات طلبة الهيئة من ذوي التخصّصات الأدبية والعلمية لصالح فئة التخصّصات العلمية فيما يتعلّق بدرجة رضاهم عن نظام التعليم والتعلّم عن بُعد الذي طُبِّق في الكليات والمعاهد التابعة للهيئة خلال جائحة كورونا، ويُمكنْ تعليل ذلك – في ضوء الأدبيات الدراسية البحثية العلمية في هذا المجال – بأنّ طبيعة معظم التخصّصات العلمية يغلب عليها الجانبين النظري والعملي أو التطبيقي، وتتطلّب استخدام كمٍّ أكبر من وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ومتعلقاتها في عملية تعليمها وتعلّمها، مما يحتم على طلبتها امتلاك كمٍّ أكبر من القدرات، والمعارف، والمهارات، والكفايات، والخبرات الشخصية والمهنية في مجال

تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، وهذه الطبيعة للتخصصات العلمية تجعلها أكثر مناسبةً وتوافقًا مع بيئة التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الافتراضي، والتعليم والتعلّم الإلكتروني، والتعليم والتعلّم الشبكي) في مقابل طبيعة معظم التخصّصات الأدبية أو الإنسانية التي يغلب عليها الطابع أو الجانب النظري في معظم الأحيان، وينعكس ذلك بالسلب على مدى استخدامها وتوظيفها لوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ومتعلقاتها في عملية تعليمها وتعلّمها، وهذه الطبيعة تؤثّر سلبًا على مدى ما يمتلكه طلبة التخصصات الأدبية والإنسانية من القدرات، والمعارف، والمهارات، والكفايات، والخبرات الشخصية والمهنية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات.

وتتّفق نتائج الدراسة الحالية نوعًا ما مع نتائج دراسات علمية بحثية أخرى، كدراسة صفر (٢٠٢٢) التي كشفت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين استجابات طلبة جامعة الكويت فيما يتعلّق بدرجة رضاهم عن تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد في الجامعة خلال جائحة كورونا؛ تُعزى لمتغيّر الجنس لصالح فئة الطلاب الذكور؛ فقد كانت تقديراتهم أو درجات تقييمهم أفضل من الطالبات.

وفي المُقابل، نجد أنّ نتائج هذه الدراسة تختلف وتتعارض مع نتائج دراسات بحثية علمية أخرى، كدراسة Wang وآخرين (٢٠٢٠) التي أكّدت نتائجها أنّ الطالبات في كليات الطب في جامعات الصين كانت درجة رضاهن عن تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال الجائحة أعلى من درجة رضا أقرانهن الذكور، وكذلك دراسة Osmani (٢٠٢١) التي أكَّدت نتائجها على وجود فروق دالة إحصائيًا وفقًا لمتغيّر الجنس بين متوسّطات تقديرات الطلاب الجامعيّين الذكور والإناث المشاركين في الدراسة في درجة رضاهم عن تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم الافتراضي (التعليم والتعلّم عن بُعد) التي خاضوها أثناء تفشّي جائحة كورونا؛ لصالح الطالبات، هذا بالإضافة إلى دراسة El Refae وآخرين (٢٠٢١) التي أشارت نتائج تحليلاتها الإحصائية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين وفقًا لمتغيّر الجنس نحو درجة الرضا عن الاستعداد المؤسّسي للتعليم والتعلّم عن بُعد، كما كشفت نتائج الدراسة نفسها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسّطات تقديرات المشاركين من الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس في درجة رضاهم عن الاستعداد المؤسّسي للتعليم والتعلّم عن بُعد تُعزى لمتغيّر نوع الكلية؛ فقد بيّنت نتائج التحليلات

الإحصائية أنّ الكليات الأدبية أو الإنسانية سجّلت درجة رضا "كبيرة" مقارنةً بالكليات العلمية، وكذلك دراسة Halitoglu (٢٠٢١) التي كشفت نتائجها أنّ متوسّطات درجات اتّجاهات طلبة كلية التربية في جامعة ألانيا علاء الدين كيكوبات التركية عن نظام التعليم والتعلّم عن بُعد المُستخدم خلال الجائحة لم تُظهر أي اختلافات كبيرة ذات دلالة إحصائية تُعزي لجنس الطلاب، وأشارت نتائج الدراسة نفسها إلى وجود اختلافات كبيرة ذات دلالة إحصائية بين متوسّطات تقديرات اتّجاهات الطلبة وتصوّراتهم تُعزى لمتغيّر التخصّص، وكانت لصالح الطلاب من ذوي التخصّصات الأدبية أو الإنسانية، وبالمثل جاءت دراسة صفر (٢٠٢٢) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين استجابات طلبة جامعة الكويت فيما يتعلّق بدرجة رضاهم عن تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد في الجامعة خلال جائحة كورونا؛ تُعزى لمتغيّر نوع التخصّص لصالح فئة الطلاب من ذوي التخصّصات الأدبية أو الإنسانية؛ فقد كانت تقديراتهم أو درجات تقييمهم أفضل من فئة الطلاب من ذوي التخصّصات العلمية، إضافةً إلى دراسة أويابة وصالح (٢٠٢٠) التي أكّدت نتائج تحليلاتها الإحصائية عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في مستويات تقديرات الطلبة الجامعيّين المشاركين في درجة رضاهم عن تجربة استخدام نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا تُعزى لمتغيّر التخصّص.

نتائج سؤال الدراسة الثالث.

نص سؤال الدراسة الثالث على: ما التحدّيات التي واجهت طلبة الكليات والمعاهد التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت أثناء تجربة نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا؟ للإجابة عن هذا السؤال، استُخدِمَ أسلوب التحليل الموضوعي، أو تحليل الموضوعات (Thematic Analysis) لترميز البيانات النوعية، وتحليلها، وتفسيرها، وذلك بوضعها في فئات أو موضوعات محدّدة (Themes)، وأظهرت النتائج أنّ الطلاب الهيئة وطالباتها واجهوا خلال هذه التجربة عديدًا من التحدّيات، والصعوبات، والمشكلات؛ وقد تجسّد أبرزها – التي تبوّأتْ المراتب الستة عشرة الأولى – في الآتي:

(١) المشكلات التقنية المتعلّقة بالإنترنت، وشبكات الاتّصال، والبرمجيّات، والمعدّات الخارجة عن الإرادة لدى المعلّم، والطالب أثناء المحاضرات والاختبارات (ت = ١,٣٢٠، % =

55.8)؛ ممّا تسبّب في ضياع الوقت، والارتباك والتوتّر، والإزعاج، وعدم التركيز، وصعوبة الإدراك والفهم والاستيعاب؛ ومن أهمّها التالي:

- انقطاع شبكة الإنترنت، وشبكات الاتّصال (ت = ١,٠٤٠، % = 44.0).
- بطء سرعة شبكة الإنترنت، وشبكات الاتّصال (ت = ١,٠٨٠، % = 45.7).
- ضعف جودة شبكة الإنترنت، وشبكات الاتّصال (ت = ٨١٠، % = 34.2).
- الضغط على شبكة الإنترنت، وشبكات الاتّصال، والأنظمة والمنصّات (ت = ٧٥٠، % = 31.7).
- عدم وضوح الصوت أو الصورة أو الفيديو أو انقطاعهم المفاجئ (ت = ٩٧٠، % = 41.0).
- الإقصاء أو الإخراج من النظام أو المنصّة (ت = ٤٦٠، % = 19.5).
- عدم التمكّن من الدخول إلى النظام أو المنصّة (ت = ٤٥٠، % = 19.0).
- تعليق النظام أو المنصّة، أو توقفهما بصورة مفاجئة، وظهور شاشة سوداء للمستخدم أحيانًا؛ بسبب الضغط (ت = ٥٤٥، % = 23.0).
- عدم التزامن بين الصوت والصورة أو الفيديو (ت = ٣٦٥، % = 15.4).
- انقطاع المحتوى العلمي المعروض (ت = ٤٠٠، % = 16.9).
- العجز عن مشاركة المحتوى (ت = ٢٠٠، % = 8.5).
- عدم تتبّع المحاضرة أو الاختبار باستمرار؛ ممّا يسبّب التوتّر، والقلق، وإضاعة الوقت والجهد (ت = ٤٢٥، % = 18.0).
- عدم إلمام المعلّم والطالب بكيفية استخدام النظام أو المنصّة (ت = ٣٤٥، % = 14.6).
- احتساب الطالب غائبًا أثناء المحاضرات؛ ممّا يسبب خصم درجاته (ت = ٥٤٥، % = 23.0).
- صعوبة التعامل مع أنظمة إدارة التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني) ومنصاتها المحدّدة من قِبل إدارة الهيئة (ت = ١٨٠، % = 7.6).

- عدم توافق الأنظمة أو المنصّات المستخدمة مع نظم التشغيل الأخرى، كنظامي تشغيل ماكنتوش (Macintosh)، ولينكس (Linux) (ت = ٩٠، % = 3.8).
- عدم توافق الأنظمة أو المنصّات المستخدمة مع وسائل التكنولوجيا المساعدة (Assistive Technology) المتعلّقة بالأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل: جهاز قارئ الشاشة، وغيرها (ت = ١٣٠، % = 5.5).
- عدم وصول دعوة للطالب للانضمام إلى المحاضرة أو الاختبار (ت = ٦٢٠، % = 26.2).
- تعطّل المعدّات والبرمجيّات عن العمل لأسباب تقنية (ت = ٣١٠، % = 13.1).
- المشكلات المتعلّقة بفتح الكاميرا أو الميكروفون (ت = ٧٤٠، % = 31.3).
- المشكلات المتعلّقة بالتكليفات أو الواجبات؛ ممّا يتسبّب في انخفاض الدرجات والتقديرات النهائية؛ مثل الآتي:
  - عدم وصول ملفّات التكليفات أو الواجبات رُغم إرسالها وتسليمها بالفترة المحدّدة (ت = ٢٨٥، % = 12.1).
  - عدم فتح ملّفات التكليفات أو الواجبات (ت = ٢٢٠، % = 9.3).
  - صعوبة إرسال ملّفات التكليفات أو الواجبات وتسليمها؛ لكبر حجمها الإلكتروني (ت = ٣٣٠، % = 14.0).
  - عدم إعطاء الطلبة تكليفات، أو واجبات مؤجّلة أو بديلة في حال حدوث المشكلات التقنية (ت = ٤٦٥، % = 19.7).
  - وجود خلل تقني في إرسال ملفّات التكليفات أو الواجبات وتسليم؛ ممّا يتسبّب بالتأجيل، أو إعادة التكليف، أو احتساب درجة "صفر" للطالب (ت = ٢٩٥، % = 12.5).
- المشكلات المتعلّقة بالاختبارات الإلكترونية؛ ممّا تتسبّب في انخفاض الدرجات والتقديرات النهائية؛ مثل الآتي:

- استخدام برمجيّات المراقبة الآلية للاختبارات وفق تقنية الذكاء الاصطناعي للحد من عملية الغش عند الطلبة؛ ممّا تتسبّب في: صعوبة أداء الاختبار، وتعطيل الأجهزة أو المعدّات، والأنظمة أو المنصّات، وعدم القدرة على تشغيلها إلا مع الحواسيب المكتبية أو المحمولة ذات نظام تشغيل Windows فقط (ت = ٢١٥، % = 9.1).
- عدم برمجة إعدادات إدارة الاختبار بأسلوب صحيح؛ ممّا يتسبّب في عدم وصول الاختبار للطلبة بالوقت المحدّد (ت = ٣٣٥، % = 14.2).
- عدم برمجة إجابات الأسئلة في الاختبار بأسلوب صحيح (ت = ٤٤٥، % = 18.8).
- عدم ظهور بعض الأسئلة أو الإجابات أثناء الاختبار (ت = ٥٠٠، % = 21.1).
- مسح الإجابات المُختارة بعد تسليم الاختبار أو تغيّرها (ت = ٤١٥، % = 17.5).
- البطء في تحميل الاختبار؛ ممّا يتسبّب في تأخير وصوله للطالب (ت = ٥٧٥، % = 24.3).
- البطء في رفع الإجابات؛ ممّا يتسبّب في تأخير التسليم في الوقت المحدّد أو عدم القدرة على تسليمه (ت = ٤٩٠، % = 20.7).
- الإقصاء أو الخروج المفاجئ أثناء أداء الاختبار (ت = ٥١٥، % = 21.8).
- الفشل في الوصول إلى الاختبار (ت = ٣٣٥، % = 14.2).
- تسليم الاختبار بصورة مفاجئة وتلقائية من دون الضغط على أيقونة تسليم (Submit) (ت = ٣١٠، % = 13.1).
- ضعف جودة الصور (عدم وضوحها) المتضمّنة في الاختبار (ت = ٣٠٠، % = 12.7).

- عدم مزامنة الوقت بين أجهزة المعلّم، والطالب، والخادم؛ ممّا يتسبّب في تأخير الاختبار، أو عدم وصوله للطالب في الوقت المحدد، وكذلك قد يتسبّب في التأخير بتسليم الاختبار، أو انتهاء زمن الاختبار قبل تسليمه من دون التنبيه، وخروج الطالب منه بصورة إجبارية (ت = ٣٩٥، % = 16.7).
- تنوّع البرمجيّات المستخدمة لصناعة الاختبارات الإلكترونية وإدارتها (ت = ١٤٥، % = 6.1).
- عدم إعطاء الطلبة اختبارات مؤجّلة أو بديلة في حال حدوث المشكلات التقنية، واحتسابهم غائبين، وإعطائهم درجة "صفر" (ت = ٦٠٠، % = 25.4).
- فشل بعض الطلبة في تسليم الاختبار بسبب خللٍ تقني ما، أو عدم وصول الاختبار رُغم إرساله وتسليمه في النظام أو المنصّة؛ ممّا يتسبّب في إعادته أو تأجيله لجميع الطلبة (ت = ٣٣٠، % = 14.0).
- استخدام خاصية التوقيت الآلي المُبرمج في الاختبارات؛ ممّا يسبّب التوتّر لكثير من الطلبة أثناء تأدية الاختبار (ت = ٥٢٠، % = 22.0).
- صعوبة كتابة المعادلات الرياضية والعلمية (ت = ٦٣٠، % = 26.6).

(٢) قصر المدة الممنوحة للطلبة لتأدية الاختبارات، رُغم كثرة عدد الأسئلة وصعوبتها، لتجنّب عملية الغش؛ ممّا تسبّب في توتّر الطلاب، وقلقهم، وارتباكهم، وتشتّت انتباههم وتركيزهم؛ فالوقت لا يكفي للتفكير، والإجابة، والمراجعة، ولا يراعي الفروق الفردية (ت = ٧٦٠، % = 32.1).

(٣) الضغط الدراسي (ت = ٧٢٠، % = 30.4).

(٤) عدم الثقة وحسن الظن بالطلبة لدى بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، والهيئة الأكاديمية المساندة، والطعن بمصداقيّتهم، وكثرة الشك بهم بالغش (ت = ٦٥٠، % = 27.5).

(٥) زيادة صعوبة الاختبارات بوضع أسئلة تعجيزية؛ بحجة تفادي عملية الغش (ت = ٦٣٠، % = 26.6).

(٦) عدم استخدام بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب والهيئة الأكاديمية المساندة لخاصية تسجيل المحاضرة؛ حتى يتمكّن الطلبة من مشاهدتها لاحقًا للمراجعة والاستفادة (ت = ٦١٥، % = 26.0).

(٧) كثرة (المبالغة في) التكليفات أو الواجبات المُكلّف الطالب بإنجازها وصعوبتها (مثل: المشروعات، والتقارير، والبحوث، والعروض التقديمية، والأنشطة، وغيرها)، وضيق وقت تسليمها ؛ ممّا يسبّب للطالب ضغطًا دراسيًا، وتوتّرًا وإرهاقًا (ت = ٦١٠، % = 25.8).

(٨) إلزام بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، أو الهيئة الأكاديمية المساندة، الطلبة على فتح الكاميرا والميكروفون خلال المحاضرة، أو أثناء تأدية الاختبار، وتسجيلهم أحيانًا؛ ممّا يُسبّب لهم توتّرًا، وإحراجًا، وإزعاجًا لأسباب عدّة (ت = ٦٠٠، % = 25.4).

(٩) كثرة الاختبارات، وخاصة القصيرة (Quizzes) (ت = ٥٩٥، % = 25.2).

(١٠) عدم الاكتراث، والمراعاة، والتقدير، والتفهّم لدى بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب أو الهيئة الأكاديمية المساندة لمشكلات الطلبة التقنية، وظروفهم، وأحوالهم، ومحاسبتهم عليها، ومعاملتهم بإساءة، وقسوة، وفظاظة أحيانًا (ت = ٥٠٠، % = 21.1).

(١١) عدم توفّر البيئة الدراسية المناسبة لدى بعض الطلبة (ت = ٤٨٥، % = 20.5).

(١٢) قصر المدة الممنوحة للطلبة لتسليم التكليفات أو الواجبات؛ ممّا يتسبّب في توتّر الطالب، وقلقه، وارتباكه (ت = ٤٨٠، % = 20.3).

(١٣) المشكلات الصحية النفسية والبدنية؛ كصعوبة التركيز، وتشتّت الانتباه والسرحان، والضغط والتوتّر، والأرق والاكتئاب، والملل والضجر والإحساس بالوحدة، والتعب والإرهاق والإجهاد، وجفاف العين والصداع، وآلام في الظهر والساقين، والخمول والكسل، واضطراب النوم، وغيرها؛ إمّا بسبب الجلوس أمام الشاشة لمُدد طويلة، أو البيئة المنزلية غير المناسبة للدراسة (ت = ٤٧٥، % = 20.1).

(١٤) ظلم بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، أو الهيئة الأكاديمية المساندة للطلبة بسبب ارتكاب بعضهم الغش (ت = ٤٤٠، % = 18.6).

(١٥) عدم دقة بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، أو الهيئة الأكاديمية المساندة في الصياغة اللغوية (نحوًا وإملاءً) لأسئلة الاختبارات وإجاباتها؛ وعدم وضوحها، ممّا يتسبّب في عدم إدراك الأسئلة، وسوء فهمها واستيعابها، مما يؤدي لاختيار الإجابات الخاطئة (ت = ٤٢٥، % = 18.0).

(١٦) عدم إنصاف بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، أو الهيئة الأكاديمية المساندة في طريقة توزيع الدرجات في المقرر بصورة عامة، والاختبارات بصورة خاصة (ت = ٤٠٥، % = 17.1).

ويستعرض الجدول ٥ بقية نتائج هذا التحليل الإحصائي؛ مُرتّبةً تنازليًا من المرتبة السابعة عشرة إلى المرتبة السادسة والثلاثين.

جدول ٥

نتائج التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) للبيانات النوعية لمحور الدراسة الثاني – "المعوّقات"، مُرتّبةً تنازليًا

م	المشكلة أو الصعوبة	التكرار	النسبة
17	صعوبة التواصل والاتّصال مع بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، أو الهيئة الأكاديمية المساندة بعد الانتهاء من المحاضرة لاستفسارهم عن أمور تخص المقررات؛ وربّما يكون السبب في ذلك عدم تفعيل الساعات المكتبية.	٣٩٠	١٦.٥
18	عدم استخدام بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، أو الهيئة الأكاديمية المساندة لطرائق التعليم والتعلّم واستراتيجياته الحديثة والمتنوّعة، الملائمة للتعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني)؛ بسبب عدم رغبتهم الجادة في التعليم والتعلّم عن بُعد؛ ممّا تسبّب في عدم وضوح الشرح، وتدني مستواه وفاعليّته، وقلة استخدام الوسائل التكنولوجية التربوية المُعينة، مما أدى لصعوبة إدراك الطلاب، وتعسّر فهمهم واستيعابهم للمحتوى العلمي؛ وتسبب بقصور في تحصيلهم الأكاديمي؛ وبخاصة في المقررات ذات الطابع العلمي والعملي (المخبري)، والميداني التي غلب عليها الطابع النظري بالاعتماد على الفيديوهات التربوية التعليمية والتعلّمية.	٣٨٥	١٦.٣

19	عدم سماح بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب أو الهيئة الأكاديمية المساندة للطلبة بمراجعة تقديراتهم النهائية والدرجات التي حصلوا عليها في التكليفات،أو الواجبات،والاختبارات،وتجاهلهم لمطالبهم،وتهديدهم في حال طلب الاستفساروالمراجعة.	٣٨٢	١٦.٢
20	انخفاض المعدّل التراكمي للطلبة؛ بسبب تدنّي الدرجات والتقديرات النهائية.	٣٧٥	١٥.٩
21	عدم سماح بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب أو الهيئة الأكاديمية المساندة للطلبة بمراجعة الأسئلة، والإجابات وتعديلها قبل تسليم الاختبار؛ بسبب إلغاء خيار التنقّل، أو الرجوع بين الأسئلة.	٣٧٠	١٥.٦
22	كثافة المحتوى العلمي الخاص بالمقرر الأكاديمي مقارنة بمدة الفصل الدراسي القصيرة (الفصل الدراسي الصيفي الاستثنائي).	٣٦٠	١٥.٢
23	عدم توّفر الإمكانات المادية لشراء الأجهزة أو المعدّات كالحواسيب المكتبية، والمحمولة، والأجهزة الذكية اللوحية، والهواتف المحمولة.	٣٥٦	١٥.١
24	عدم مناسبة نمط الاختبارات الموضوعية لتكون أداة لقياس التحصيل الأكاديمي وتقييمه في المقررات الدراسية، وبالأخص المقررات العلمية، وذات الطابع العملي؛ حيث يُعتَمَد اعتمادًا كليًّا على الإجابة النهائية المختارة، من دون احتساب أي درجة جزئية (Partial Mark) لخطوات الحل.	٣٥٥	١٥.٠
25	سوء إدارة بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب أو الهيئة الأكاديمية المساندة للفصل الدراسي الافتراضي سواءٌ أكان في أثناء المحاضرات أو أثناء تأدية الاختبارات؛ ممّا يتسبّب في الفوضى، والضوضاء، والإزعاج والارتباك، والتوتّر.	٣٢٠	١٣.٥
26	فشل إدارة الهيئة وعمادة الكليات والمعاهد في إدارة الأزمة التربوية خلال انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)؛ لعدم وجود خطة استراتيجية مُمنهجة وواضحة المعالم يُستعان بها لاستكمال العملية الدراسية (التعليمية والتعلّمية) في حالات الطوارئ الناجمة عن الظروف الطبيعية والصحية كالأزمات، أو الكوارث، أو الأوبئة، وغيرها.	٣١٠	١٣.١
27	صعوبة المشاركة، والتفاعل، والمناقشة، والحوار، والتواصل داخل الفصول الدراسية الافتراضية وخارجها.	٣٠٧	١٣.٠

28	صعوبة الاتّصال والتواصل مع موظّفي الدعم الفني لحل المشكلات التقنية التي تواجه الطلبة، وتجاهلهم أحيانًا.	٣٠٥	١٢.٩
29	فشل مكاتب التوجيه والإرشاد والتسجيل على مستوى الكليات والمعاهد في التعامل مع الطلبة عن بُعد.	٢٩٥	١٢.٥
30	عدم إلمام بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، أو الهيئة الأكاديمية المساندة بكيفية استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية، وأدواتها وتطبيقاتها، ومنصّاتها، وشبكاتها، وخدماتها، ومواردها.	٢٨٠	١١.٨
31	عدم إلمام بعض الطلبة بكيفية استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية، وأدواتها وتطبيقاتها، ومنصّاتها، وشبكاتها، وخدماتها، ومواردها.	٢٧٢	١١.٥
32	فشل إدارة مكتبة الطالب في وضع آلية محدّدة وفعّالة لتوفير كتب المقررات الدراسية للطلبة؛ وشرائها وتوصيلها لهم في الوقت المناسب.	٢٧٠	١١.٤
33	عدم التزام بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، أو الهيئة الأكاديمية المساندة بموعد المحاضرة، أو الاختبار النهائي (الوقت واليوم).	٢٣٥	٩.٩
34	إلزام بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب أو الهيئة الأكاديمية المساندة للطلبة بحضور المحاضرات، أو أداء الاختبارات، أو تسليم التكليفات أو الواجبات في الكلية أو المعهد؛ ممّا يعرّض صحّتهم للخطر.	٢١٥	٩.١
35	عدم قدرة الطلبة على عقد الاجتماعات المرئية؛ بسبب منع الهيئة لخاصية عقد الاجتماعات في حساباتهم ببرنامج ميكروسوفت تيمز؛ ممّا تسبّب في صعوبة إنجاز التكليفات أو الواجبات التي تتطلّب العمل الجماعي، والتعاوني، والتشاركي.	٢١٠	٨.٩
36	عدم ملائمة أدوات القياس والتقويم/التقييم المُتّبعة من قِبل بعض أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، أو الهيئة الأكاديمية المساندة في المقررات الدراسية مع طبيعة التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني).	١٩٠	٨.٠

وعلى الرُغم من ذلك، أظهرت النتائج كذلك أنّ بعض الطلبة المشاركين (ت = ١٨٥، % = 7.8) أكّدوا على عدم مواجهتهم لأية صعوبات أو مشكلات؛ بل على العكس؛ فقد كانت الدراسة عن بُعد – من وجهة نظرهم – أفضل، وأيسر، وأوفر للوقت والجهد من الطريقة التقليدية (مثل: حلّها لمشكلة الازدحام المروري أثناء التوجّه إلى الكليات والمعاهد والتنقّل بينها، وتوفيرها متّسعًا من الوقت للدراسة، والراحة، وتجديد النشاط)، بل إنها أسهمت في زيادة تركيزهم، وارتفاع تحصيلهم الأكاديمي، وزيادة حماسهم للتعليم والتعلّم، وتحسين الاتّصال والتواصل مع الأقران (مثل: حلّها لمشكلة الخجل)، كما تمنّوا أيضًا استمرارية الدراسة عن بُعد.

وتتطابق نتائج الدراسة الحالية نوعًا ما مع نتائج دراسات بحثية علمية أخرى، كدراسة علي وعبد الحليم (٢٠٢٠)، ودراسة Rahali وآخرين (٢٠٢٠)، ودراسة محمد (٢٠٢٠)، ودراسة Wang وآخرين (٢٠٢٠)، ودراسة Daroedono وآخرين (٢٠٢٠)، ودراسة Alqurshi (٢٠٢٠)، ودراسة القريني والحارثي (٢٠٢٠)، ودراسة أويابة وصالح (٢٠٢٠)، ودراسة الهاجري (٢٠٢٠)، ودراسة العنزي والسعيدي (٢٠٢١)، ودراسة Osmani (٢٠٢١)، ودراسة El Refae وآخرين (٢٠٢١)، ودراسة Muthuprasad وآخرين (٢٠٢١)، ودراسة صفر (٢٠٢٢)، التي أكّدت جميعها على أنّ هناك مجموعة من الصعوبات والتحدّيات والمشكلات التي تُعيق تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد بأسلوب صحيح، منها على سبيل المثال لا الحصر:

(١) عدم كفاية الخدمات والدعم التقني الفنّي والأكاديمي الذي تقدّمه مؤسّسات التعليم العالي (كالجامعات والكليات والمعاهد) للطلبة فيما يخص المنصّات المُستخدمة للتعليم والتعلّم عن بُعد سواء المتزامنة أم غير المتزامنة.

(٢) التأثير السلبي على التواصل والتفاعل بين المعلّمين والمتعلّمين، وبين المتعلّمين أنفسهم.

(٣) دعم السرقة العلمية (الفكرية أو الأدبية)، والانتحال الأكاديمي، والغش في الاختبارات والتكليفات أو الواجبات.

(٤) زيادة النفقات أو التكاليف التعليمية والتعلّمية.

(٥) مشكلات دراسية أكاديمية، ونفسية، واجتماعية، وصحية.

(٦) ضعف كفاءة البنى التحتية والفوقية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، وانخفاض فاعليّتها، وجودة أدائها.

(٧) معوّقات خاصة بتطبيق طرائق القياس والتقويم/التقييم البديل واستراتيجيّاته المُتعلّقة بالبُنية التحتية، وخصائص القياس والتقويم/التقييم البديل.

(٨) عدم امتلاك أعضاء الهيئة الأكاديمية (أعضاء هيئة التدريس أو التدريب، والهيئة الأكاديمية المساندة)، والمتعلّمين، والإداريّين، وبقية العاملين في المؤسّسات التربوية للمهارات والكفاءات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية (المهارات والكفايات الخاصة بالتعليم والتعلّم الإلكتروني أو تكنولوجيا التعليم/التربية) الضرورية للنجاح والتوافق والتعايش في هذا العصر المعرفي الرقمي المُتجدّد دومًا بوتيرةٍ سريعةٍ.

(٩) قلّة المناهج التربوية في صورة محتوى تعليمي وتعلّمي رقمي/إلكتروني، أو عدم توفّرها، مع ضعف بناء قاعدة بيانات ضخمة ومُتجدّدة من المواد التعليمية والتعلّمية العلمية وتوابعها.

(١٠) عدم إلمام أعضاء الهيئة الأكاديمية بطرائق التعليم والتعلّم العصرية واستراتيجيّاته المُدعمة بالتكنولوجيا.

(١١) عدم ملائمة البيئة المنزلية للدراسة (التعليم والتعلّم) عن بُعد.

الخلاصة والتوصيات

بعد سرد التحليل الإحصائي السابق لأسئلة الدراسة، وعرض نتائجها، ومناقشتها؛ تجلّى لنا أنّ مستوى درجة الرضا لدى طلبة الكليات والمعاهد التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب عن تجربة تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا جاءت بدرجة "كبيرة" عمومًا (م = 3.44، ن.م = 1.03، RII = 0.69)؛ وهذا يُعطي انطباعًا إيجابيًّا عن المُضي قُدمًا في الاستمرار بتوظيفها واستخدامها، وتطويعها بوصفها أداةً تربويةً تعليميةً وتعلّميةً فعّالة ومهمّة، وذلك مع تيسُّر النمط الاعتيادي للدراسة، أو عند تعذُّر الدراسة التقليدية؛ بسبب الظروف الطبيعية والسياسية والصحية الاستثنائية الناجمة عن الأزمات، أو الكوارث، أو الأوبئة، وغيرها؛ ولكنْ يتحتّم على إدارة الهيئة العناية بتذليل العقبات والمشكلات والصعوبات التي واجهت الطلاب والطالبات أثناء هذه التجربة الاستثنائية، التي كشفت عنها نتائج الدراسة الحالية، والحرص على إيجاد الحلول المناسبة والفعّالة لها؛ حتى يُكفل النجاح لهذه التجربة التربوية، وتُجنى الثمار التربوية المرجوّة منها، وفي سياق ما ظهر من نتائج توصي الدراسة بما يأتي:

١. أهمية أنْ توفِّر الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب جميع الاحتياجات والإمكانيات اللازمة والضرورية لتنفيذ عملية تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد، والتعليم والتعلّم الإلكتروني الشبكي المتنقّل الافتراضي تطبيقًا سليمًا.
٢. الحرص على استقصاء كفاءة المنصّات أو الأنظمة المستخدمة إدارة التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني الشبكي المتنقّل الافتراضي) المُستخدمة في مؤسّسات التعليم العالي، وضمان فاعليّتها وجودتها، فالكفاءة والفاعليّة والجودة من أهم العوامل وأشدها تأثيرًا على رضا المستخدم أو العميل، ويكون ذلك باستخدام نماذج دولية لقياس مدى فعّالية تلك المنصّات أو النظم وتقييمها (صفر، ٢٠٢٢)، ويمكن الاستعانة –على سبيل المثال لا الحصر–بنموذج قبول التكنولوجيا (Technology Acceptance Model – TAM) (Hong et al., 2021; Scherer et al., 2019)، ونموذج النظرية الموّحدة لقبول التكنولوجيا واستخدامها (UTAUT) (El Refae et al., 2021)، ونموذج نجاح نظام المعلومات لديلون ومكلين (DeLone and McLean’s

(Information System Success Model)، ونموذج سيدون (Seddon Model) (الجهني، ٢٠٢٠)، ونموذج قبول تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (Information and Communication Technology Acceptance Model – ICTAM) (صفر، ٢٠٢١أ) (Safar, 2020; Safar & Qasem, 2022)، ونموذج Stufflebeam للقرارات المتعددة، ويرمز له اختصارًا CIPP المتمثّل في تقويم السياق، والمدخلات، والعمليات، والمخرجات (الحوشان، ٢٠٢٠)، وغيرها من النماذج التي يُمكن توظيفها؛ لكي تُساعد صُنّاع ومُتّخذي القرار في مؤسّسات التعليم العالي على تقييم المنصّات والأنظمة الخاصة بإدارة التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني أو الشبكي أو الافتراضي) المُستخدمة فيها، وتعيين العوامل الأشد تأثيرًا على رضا مستخدميها.

٣. الاهتمام بعملية التنمية، والتطوير المهني، والتدريب لأعضاء هيئة التدريس أو التدريب أو الهيئة الأكاديمية المساندة بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية (تكنولوجيا التربية/التعليم)، وذلك عبر عقد مراكز التدريب التابعة للهيئة دورات تدريبية، وورش عمل تدريبية تخصّصية دورية في هذا الحقل، وحثّهم وتشجيعهم على الانخراط فيها؛ لما للبرامج التنموية التدريبية من دور كبير ومؤثّر وفعّال في تنويرهم، وتوعيتهم، وتثقيفهم معرفيًا بالمُستحدثات التربوية العالمية في مجال استخدام (دمج) وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ، وأدواتها، وتطبيقاتها، ومنصّاتها، ومواردها، وخدماتها، وشبكاتها في عمليّتي التعليم والتعلّم؛ وهذا بدوره يُسهم في تنمية كفايات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية الضرورية لأعضاء هيئة التدريس أو التدريب أو الهيئة الأكاديمية المساندة؛ وتطويرها بُغية تحقيق التمكين الرقمي (Digital Empowerment) لتأمين الوصول إلى التحوّل الرقمي (Digital Transformation) بأسلوب صحيح؛ مع العناية بتكثيف هذه البرامج وورش العمل التدريبية على تلك الكفايات التكنولوجية التي ما زال أعضاء هيئة التدريس أو التدريب أو الهيئة الأكاديمية المساندة بحاجة ماسة إلى إنمائها وتطويرها (صفر، ٢٠٢٢).

٤. وجوب إصدار التعاميم واللوائح والقوانين والسياسات التربوية المُلزمة لديمومة تفعيل تطبيق نظام التعليم والتعلّم عن بُعد (الإلكتروني الافتراضي)، وإعداد خطة استراتيجية وطنية مُنهجة لتفعيل التمكين والتحوّل الرقمي بكفاءة، وفاعليّة، وجودة (صفر، ٢٠٢٢).

٥. ضرورة إعطاء الحوافز المعنوية الأدبية والمادية – مثل: الشهادات، والجوائز التقديرية، والمنح والمكافآت المالية – لأعضاء هيئة التدريس والتدريب والهيئة الأكاديمية المساندة في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب؛ لتشجيعهم وتحفيزهم على استمرارية استخدام وسائط تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية وأدواتها ومنصاتها المختلفة، وتوظيفها أو دمجها في العملية التربوية بشقّيها التعليمي والتعلّمي (صفر، ٢٠٢٢).

٦. تشجيع أعضاء هيئة التدريس والتدريب والهيئة الأكاديمية المساندة في الهيئة على الاستفادة من الإمكانات المختلفة الثرية التي تُوفّرها الفصول الافتراضية التفاعلية؛ وتدريبهم على تقديم المقررات الأكاديمية المختلفة باستخدامها، والاسترشاد بأدواتها المختلفة في هذه المقررات.

٧. مساءلة أعضاء هيئة التدريس والتدريب والهيئة الأكاديمية المساندة في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب عن دورهم الحيوي المنوط بهم في دمج مهارات القرن الحادي والعشرين وكفاياته الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (الكفايات الرقمية) ضمن مناهج المقررات والمواد الدراسية (صفر، ٢٠٢٢).

٨. لزوم الإصغاء والانتباه لآراء المتعلّمين وأفكارهم وتصوّراتهم ، وتعرّف حاجاتهم ورغباتهم، وكذلك توجّهاتهم في طرائق تعليمهم وتعلّمهم وأساليبه وأنماطه، فنحن نعيش وندرس ونعمل في قرنٍ معرفيٍ رقميٍ جديدٍ يتميّز بالتطوّر السريع الهائل للتكنولوجيا الرقمية المعلوماتية والاتّصالية ووسائطها المتنوّعة، وتحوّلت العملية التعليمية والتعلّمية لتصبح أكثر خصوصية وذاتية للمتعلّم، كما أنّ التنوع في طرائق التعليم والتعلّم واستراتيجيّاته (مثل: التعليم والتعلّم الجماعي، والتعاوني، والمُعتمد على إنجاز المشروعات، وغيرها) يُيسّر من عملية القياس والتقويم/التقييم، ويُعد بديلًا ناجحًا للاختبارات.

٩. حث إدارة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب على التوسّع في إنشاء مراكز مصادر التعليم والتعّلم الرقمي في الكليات، والمعاهد، والإدارات، ومراكز العمل المختلفة التابعة لها، وتأمين كل ما تحتاج إليه من كوادر بشرية تربوية وفنية أو تقنية، ومعدّات، وبرمجيّات، ومواد تربوية تعليمية وتعلّمية وغيرها؛ للانطلاق نحو تحقيق التمكين الرقمي، والوصول إلى التحوّل الرقمي المنشود في نهاية المطاف (صفر، ٢٠٢٠، ٢٠٢٢).

١٠. حث إدارة الهيئة على تعديد المنصّات والنظم الخاصة بإدارة التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني الشبكي المتنقّل الافتراضي) المُعتمدة للاستخدام في كلياتها ومعاهدها؛ والعناية الدائمة بتطويرها (تجديدها، وتحديثها) باستخدام أحدث إصداراتها المُتوفّرة في الأسواق العالمية (صفر، ٢٠٢٢).

١١. تقليص كثافة محتوى مناهج المقررات والمواد الدراسية في الهيئة، وتخفيضها للتغلب على مشكلتَي ضيق الوقت وكثرة المقررات؛ والحرص على إعداد المناهج –تصميمًا وإنتاجًا– ذات المحتوى التعليمي والتعلّمي المتوافق مع طبيعة التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني الشبكي المتنقّل الافتراضي) ومُعطياته، وخصائصه.

١٢. ضرورة إعادة رسم سياسات القياس والتقويم/التقييم التربوي الأكاديمي بما يتوافق مع نظام التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني الافتراضي) عبر الإنترنت؛ مع الحرص الشديد على تبنّي طرائق وأساليب جديدة للقياس والتقويم/التقييم بأنماطه الثلاثة: القبلي، والبنائي أو التكويني، والختامي أو النهائي، بناءً على منهجية المعايير والكفايات للمقررات أو المواد الدراسية.

١٣. سن التشريعات، والقوانين، واللوائح، والنظم، والضوابط، والسياسات التربوية المتعلّقة بالتعليم والتعلّم المُعتمد على وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ، وأدواتها، وتطبيقاتها، ومنصّاتها، وخدماتها، وشبكاتها، والتعليم والتعلّم عن بُعد، و التعليم والتعلّم الإلكتروني، والتعليم والتعلّم الشبكي، والتعليم والتعلّم الافتراضي، وكيفية توظيف هذه الأنواع الحديثة من التعليم والتعلم، واستخدامها، وإدارتها في المنظومة التربوية التعليمية والتعلّمية الشاملة؛ لإنمائها، وتطويرها، وتحسين مخرجاتها التربوية بما يحقق المعايير

والمتطلبّات الدولية، والحرص الدائم على تغييرها، وتطويرها بصورة منتظمة ومستمرة (صفر، ٢٠٢٢).

١٤. حث إدارة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب على الاستمرار في خيار توظيف نظام التعليم والتعلّم عن بُعد (التعليم والتعلّم الإلكتروني أو الشبكي أو الافتراضي) واستخدامه في الحالات والظروف الطبيعية والصحية الاعتيادية، وذلك من خلال طرح بعض المقررات والمواد الدراسية الأكاديمية في الفصول الدراسية المختلفة خلال العام الأكاديمي لتُدرَّس عن بُعد (صفر، ٢٠٢٢).

١٥. تطوير البُنى التحتية والفوقية في دولة الكويت لمواكبة أحدث ما توصّلت إليه التكنولوجيا الرقمية في بناء مجتمع المعلومات والاتّصالات القائم على اقتصاد المعرفة، الذي يهدف في نهاية المطاف إلى إنشاء شبكة حاسوبية متطوّرة قادرة على توفير خطوط الاتّصال مُتناهية السرعة، وتتمتّع بأعلى معايير الأمان والسرية والخصوصية، ومتوائمة مع المعايير والمقاييس الفنّية المُعتمدة عالميًا، على أن يديرها ويراقبها مركز متخصّص، ومتطوّر، ومجهّز بجميع التقنيات الحديثة المُعتمدة في هذا المجال؛ بما يسمح لهذه الشبكة بربط مؤسّسات الدولة الرسمية كافة في المرحلة الأولى، على أنْ تستوعب باقي قطاعات المجتمع الأخرى وتضمها وصولًا إلى الأفراد في مرحلة لاحقة، بُغية تأمين النفاذ العادل للمعلومات والاتّصالات، وجعلها في مُتناول جميع شرائح المجتمع وفئاته؛ وذلك بقصد تحسين جودة الحياة للجميع في المجتمع الكويتي المُعاصر، ولتجسير الفجوة الرقمية أو الإلكترونية (Digital Divide) في إطار رؤية الدولة نحو بناء مجتمعٍ عصريٍ معلوماتيٍ اتّصالاتيٍ معرفيٍ رقميٍ جامعٍ شاملٍ في الألفية الجديدة.

١٦. دعم تبادل المعارف والخبرات بين الدول، وذلك من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم – سواء على المستوى المحلي، أم الخليجي، أم العربي، أم الإقليمي، أم العالمي، في مجال توظيف تقنيات التعليم والتعلّم الإلكتروني الشبكي المتنقّل الافتراضي من منصات ونُظم؛ في برامج التعليم والتعلّم عن بُعد.

١٧. حث إدارة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وصُنّاع القرار ومُتّخذيه فيها؛ على ضرورة الاطّلاع على نتائج هذه الدراسة، وبقية الدراسات البحثية العلمية (المحلية، والخليجية، والعربية، والإقليمية، والدولية)، التي أُجْرِيَت في ظلِّ أزمة انتشار جائحة كورونا في مختلف المؤسّسات التربوية (مؤسّسات التعليم العالي، والأساسي) في حقل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية (تكنولوجيا التربية/التعليم)، والتعليم والتعلّم عن بُعد، والتعليم والتعلّم الإلكتروني، والتعليم والتعلّم الافتراضي، والتعليم والتعلّم الشبكي (عبر الإنترنت)، هذا بالإضافة إلى الدراسات البحثية العلمية التي أُجرِيَت على مدار العقدَيْن الماضيَيْن؛ بقصد الانتفاع من توصياتها ومقترحاتها الثمينة التي قدّمها أهل الخبرة والاختصاص؛ والأخذ بما فيها – إنْ أمكنْ – لتذليل التحدّيات والصعوبات والعقبات، ومعالجتها على نحوٍ مُنهجٍ ومتكاملٍ وتدريجيٍّ، وبأسلوبٍ حياديٍّ وعلميٍّ وموضوعيٍّ، بحيث يُتَعامَل مع العوامل والعناصر الأكثر تأثيرًا في الأداء المهني أولاً، ثمّ المعيقات ذات التأثير المتوسّط، ويليها التحدّيات الأقل تأثيرًا – بما فيها مصلحة المنظومة التربوية الجامعية في الهيئة (صفر، ٢٠٢٢).

١٨. دعوة وزارتي التربية والتعليم العالي إلى وجوب إنشاء هيئة تربوية وطنية مستقلة متخصّصة في شئون التعليم والتعلّم عن بُعد، والتعليم والتعلّم الإلكتروني، والتعليم والتعلّم الافتراضي، والتعليم والتعلّم الشبكي (عبر الإنترنت)، تُعنى بوضع فلسفة واضحة ومحدّدة المعالم لها، وبرسم خطة عمل استراتيجية وطنية مُنهجة لتطبيقها وتنفيذها على أرض الواقع، ودراسة كيفية تذليل المعوّقات والمشكلات والصعوبات والتحدّيات التي تواجهها وتحول دون تطبيقها ميدانيًا في المؤسّسات التربوية بأسلوبٍ صائبٍ ومناسب (صفر، ٢٠٢٠، ٢٠٢٢).

١٩. مواكبة آخر المستجدّات وأحدث الاتّجاهات في مجال توظيف وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية (تكنولوجيا التربية/التعليم)، وأدواتها، وتطبيقاتها وأنظمتها، ومنصّاتها، وخدماتها، وشبكاتها، ومواردها بصورة عامة، والتعليم والتعلّم عن بُعد، والتعليم والتعلّم الإلكتروني، والتعليم والتعلّم الافتراضي، والتعليم والتعلّم الشبكي بشكل خاص، في المؤسّسات التربوية على وجه العموم، ومؤسّسات التعليم العالي على وجه الخصوص،

وذلك من خلال الاطّلاع على المجلات، والدوريات العلمية المتخصّصة، والمشاركة في الفعاليّات العلمية المختلفة كالمؤتمرات، والندوات، والمنتديات، وحلقات النقاش، وورش العمل، والدورات والبرامج التدريبية المحلية، والخليجية، والعربية، والإقليمية، والدولية ذات العلاقة (صفر، ٢٠٢٢).

٢٠. تشجيع الطاقات البشرية الوطنية ذات الكفاءة من العلماء، والأساتذة، والباحثين، والدارسين المُختصّين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التربوية (تكنولوجيا التربية/التعليم) على المشاركة والإسهام الفعّال في إثراء البحث العلمي، والتعمّق الفكري والأدبي في هذا الحقل الجوهري بصورة عامة، وتحفيزهم على إجراء مزيدٍ من الدراسات البحثية العلمية المُتعلّقة بتوظيف التعليم والتعلّم عن بُعد، والتعليم والتعلّم الإلكتروني، والتعليم والتعلّم الافتراضي، والتعليم والتعلّم الشبكي في قطاع التعليم – المدرسي والعالي – بصورة خاصة، وعلاقتها بمتغيّرات بحثية أخرى لم تتطرّق لها هذه الدراسة؛ بحيث تغطّي عددًا أكبر من المشاركين، من مختلف الشرائح والكليات والمعاهد بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وكذلك على صعيد المؤسّسات التربوية التعليمية الأخرى بدولة الكويت (صفر، ٢٠٢٢).

٢١. أنْ تُترجم التوصيات والمقترحات الصادرة عن هذه الدراسة البحثية العلمية إلى رؤى، وسياسات، واستراتيجيات، وخطط عمل مُمنهجة، وممارسات تربوية مهنية فعّالة في الميدان التربوي بدولة الكويت بصورة عامة، وفي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بصورة خاصة؛ حتّى نجني منافعها، ونحصد ثمارها بالسرعة الممكنة، وخصوصًا في ضوء التداعيات التربوية التي صحبت أزمة انتشار جائحة كورونا.

المراجع

أولا: المراجع العربية

- الإدارة المركزية للإحصاء. (٢٠٢٠). النشرة السنوية لإحصاءات التعليم ٢٠١٩/٢٠٢٠. الإدارة المركزية للإحصاء، دولة الكويت.
https://www.csb.gov.kw/Pages/Statistics?ID=58&ParentCatID=70
- التائب، سليمة عمر. (٢٠١٧). درجة رضا طلبة كلية الآداب جامعة مصراتة عن الإشراف الأكاديمي. مجلة كلية الآداب – جامعة مصراتة، (٨)، ٣٧-٦٤.
- الجهني، ليلى سعيد. (٢٠٢٠). درجة رضا طالبات الدراسات العليا عن نظام بلاكبورد واستخدامه في تدريسهنّ الطارئ عن بُعد في ضوء نموذج نجاح نظام المعلومات لديلون ومكلين. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ٣(٤)، ٢٦١-٣٠٣.
https://doi.org/10.29009/ijres.3.4.6
- الحوشان، أمل حوشان. (٢٠٢٠). تقويم تجربة التعليم عن بُعد في ضوء جائحة كورونا باستخدام نموذج القرارات المتعددة (CIPP): دراسة ميدانية على طلبة الجامعات السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤(٤٤)، ٦١-٨١.
https://doi.org/10.26389/AJSRP.L130620
- الدهشان، جمال علي خليل. (٢٠٢٠). مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات استشرافية. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ٣(٤)، ١٠٥-١٦٩.
https://doi.org/10.29009/ijres.3.4.3
- الربابعة، أماني عيسى. (٢٠٢٠). دور التعليم عن بُعد في تعزيز التعلّم الذاتي لدي طلبة جامعة الزرقاء الخاصة. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، ١٠(٣-٢)، ٥٢-٧٥.
https://doi.org/10.34027/1849-010-003-016
- الرحيلي، عبدالرحمن بن سلمان بشيبش. (٢٠١٩). فاعليّة برنامج تدريبي في تنمية بعض مهارات استخدام الفصول الافتراضية لمعلّمي المرحلة الثانوية. مجلة القراءة والمعرفة، (٢١٧)، ١٥٣-١٨٠.

- الشرمان، منيرة محمود، الفرسان، محمد نواف، وملكاوي، آمال رضا. (٢٠٢٠). درجة رضا طلبة المرحلة الثانويّة عن الخدمات التربوية المقدّمة لهم في مدارس مديريّة تربية لواء الأغوار الشماليّة. دراسات: العلوم التربوية، ٤٧(١)، ٩١-١٠١.
https://doi.org/10.35516/0102-047-001-006
- العنزي، أحمد بن معجون. (٢٠٢٠). واقع التعليم عن بُعد والمقررات الإلكترونية في ضوء التحدّيات العالمية لجائحة كورونا المستجد "COVID-19" على طلاب جامعة الحدود الشمالية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب وأولياء الأمور. مجلة العلوم التربوية، ٦(١)، ٢١٧-٢٥٥.
- العنزي، سامي مجبل، والسعيدي، عيد حمود. (٢٠٢١). التعلّم عن بُعد كخيار استراتيجي في فنلندا في مجابهة أزمة كوفيد ١٩ وإمكانية الإفادة منها في دولة الكويت: دراسة مقارنة. مجلة الدراسات والبحوث التربوية، ١(١)، ٢٥٢-٢٧٦.
- القريني، تركي عبدالله سليمان، والحارثي، حنان رده سعيد. (٢٠٢٠). طبيعة التحدّيات التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة في الجامعات السعودية للاستفادة من نظام التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا. مجلة العلوم التربوية، ٦(١)، ١٩-٥٢.
- الكندري، عيسى محمد. (٢٠١٨). درجة رضا الطلبة عن الخدمات الأكاديمية والإدارية في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. مجلة الثقافة والتنمية، ١٨(١٢٤)، ٢٥٣-٢٩٢.
- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج. (٢٠٢٠). التعليم عن بُعد: الاستجابة لجائحة كورونا. مستقبليات تربوية، ٤(٦)، ١-١٢٨.
- الهاجري، خلود. (٢٠٢٠). واقع استخدام منصّات التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا: بوابة المستقبل أُنموذجًا. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، ٢(٣)، ٢١-٥٥.
- الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب. (٢٠٢٠). ضوابط التعليم عن بُعد باستخدام منصّات التعليم الإلكتروني بالهيئة خلال فترة انتشار جائحة كورونا. الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

- أويابة، صالح، وصالح، أبو القاسم الشيخ. (٢٠٢٠). تقييم تجربة التعليم عن بُعد في ظل جائحة COVID-19 من وجهة نظر الطلبة: دراسة حالة بجامعة غرداية بالجزائر. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣(٣)، ١٣٣-١٥٧.
https://doi.org/10.33953/0381-003-003-007
- جامعة الكويت. (٢٠٢٠). لائحة التعليم عن بُعد عند تعذر الدراسة التقليدية بجامعة الكويت. جامعة الكويت.
- صفر، عمار حسن. (٢٠٢٠). معوّقات التعليم والتعلّم عن بُعد في التعليم الحكومي بدولة الكويت أثناء تفشّي جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت: دراسة استطلاعية تحليلية. المجلة التربوية – جامعة سوهاج، (٧٩-٤)، ٢٠٥٧-٢١٠٤. https://doi.org/10.12816/EDUSOHAG.2020.116653
- صفر، عمار حسن. (٢٠٢١أ). مدى تقبّل أعضاء الهيئة التعليمية في مدارس التعليم العام الحكومية بدولة الكويت لبرمجيّات الإنفوجرافيكس: دراسة وصفية مسحية استكشافية شبه تجريبية باستخدام نموذج قبول تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (ICTAM). دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (١٣٢)، ٣٣٧-٣٧٤.
https://doi.org/10.12816/SAEP.2021.160603
- صفر، عمار حسن. (٢٠٢١ب). درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من وجهة نظرهم: دراسة استطلاعية. Cybrarians Journal، (٦٢)، ١-٦٣.
- صفر، عمار حسن. (٢٠٢٢). درجة رضا الطلبة نحو تجربة التعليم والتعلّم عن بُعد خلال جائحة كورونا: دراسة حالة على جامعة الكويت. المجلة التربوية – جامعة سوهاج، (٩٣-٣)، ١٣٦١-١٤٣٧. https://doi.org/10.21608/EDUSOHAG.2022.212346
- صفر، عمار حسن، وآغا، ناصر حسين. (٢٠٢٠). معوّقات توظيف التعليم والتعلّم عن بُعد في مراحل التعليم العام والعالي الحكومي بدولة الكويت أثناء تفشّي جائحة فيروس كورونا المستجد

(كوفيد-١٩) من وجهة نظر المعلّمين: دراسة حالة. مجلة الطفولة العربية، ٢١(٨٤)، ٤٧-٨٠. https://doi.org/10.29343/1-84-2

- صفر، عمار حسن، والقادري، محمد عبدالقادر. (٢٠١٧). سلسلة التعليم والتعلّم المرئي: المجلد الثالث – وسائل التكنولوجيا والاتّصال التربوية (الطبعة الثانية). مطابع الخط.
- صفر، عمار حسن، والقادري، محمد عبدالقادر. (٢٠٢٣). سلسلة التعليم والتعلّم المرئي: المجلد الرابع – الحاسوب التربوي. مطابع الخط.
- عزالدين، مدثر حسن، والعرموطي، أيمن مصطفى. (٢٠١٦). درجة رضا الطلبة نحو الخدمات التعليمية: دراسة حالة على جامعة أبوظبي – فرع العين. دراسات: العلوم التربوية، ٤٣(٣)، ١١٩٧-١٢١٢. https://doi.org/10.12816/0033870
- عسيري، إبراهيم بن محمد، والمحيّا، عبدالله بن يحيى. (٢٠١٦). التعلّم الإلكتروني: المفهوم والتطبيق. مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- علي، رندا السيد أحمد، وعبدالحليم، ولاء فوزي. (٢٠٢٠). معوّقات تطبيق التعليم عن بُعد واستراتيجيّات التقويم البديل بالتعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلاب كلية التربية النوعية/جامعة الزقازيق. العلوم التربوية – جامعة القاهرة، ٢٨(٤-٤)، ١-٧٢.
- محمد، صفا سالم. (٢٠٢٠). معوّقات التعلّم الإلكتروني في تدريس مقررات اللغة العربية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة ديالى كلية التربية الأساسية. مجلة الفتح، (٨٤)، ٤٦٧-٤٨٧. https://doi.org/10.23813/FA/84/19
- مكتب التربية العربي لدول الخليج. (٢٠٢١أ). خصائص المتعلّم في التعلّم الإلكتروني. مكتب التربية العربي لدول الخليج. https://www.abegs.org/detailsimages/5155384990105600
- مكتب التربية العربي لدول الخليج. (٢٠٢١ب). الأسرة والتعليم عن بُعد. مكتب التربية العربي لدول الخليج. https://www.abegs.org/detailsimages/5385862758268928

ثانيا : المراجع الأجنبية

- Akadiri, O. P. (2011). Development of a multi-criteria approach for the selection of sustainable materials for building projects (Publication No. U568440) [Doctoral dissertation, University of Wolverhampton]. ProQuest Dissertations Publishing.
- Alameri, J., Masadeh, R., Hamadallah, E., Ismail, H. B., & Fakhouri, H. N. (2020). Students' perceptions of e-learning platforms (Moodle, Microsoft Teams and Zoom platforms) in the University of Jordan education and its relation to self-study and academic achievement during COVID-19 pandemic. Advanced Research & Studies Journal, 11(5), 21-33.
- Alqurshi, A. (2020). Investigating the impact of COVID-19 lockdown on pharmaceutical education in Saudi Arabia – A call for a remote teaching contingency strategy. Saudi Pharmaceutical Journal, 28(9), 1075-1083. https://doi.org/10.1016/j.jsps.2020.07.008
- Bui, T.-H., Loung, D.-H., Nguyen, X.-A., Nguyen, H.-L., & Ngo, T.-T. (2020). Impact of female students' perceptions on behavioral intention to use video conferencing tools in COVID-19: Data of Vietnam. Data in Brief, 32, Article 106142. https://doi.org/10.1016/j.dib.2020.106142
- Churiyah, M., Sholikhan, S., Filianti, F., & Sakdiyyah, D. A. (2020). Indonesia education readiness conducting distance learning in COVID-19 pandemic situation. International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding, 7(6), 491-507. https://doi.org/10.18415/ijmmu.v7i6.1833
- Creswell, J. W., & Clark, V. L. P. (2017). Designing and conducting mixed methods research (3rd ed.). SAGE Publications.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications.
- Daroedono, E., Siagian, F. E., Alfarabi, M., Cing, J. M., Arodes, E. S., Sirait, R. H., Suryowati, T., Sunarti, L. S., Ahmad, L. N., Wiyanto, M., Kurniaty, L., & Hutabarat, R. S. O. (2020). The impact of COVID-19 on medical education: Our students' perception on the practice of long distance learning. International Journal of Community Medicine and

Public Health, 7(7), 2790-2796. https://doi.org/10.18203/2394-6040.ijcmph20202545

- El Refae, G. A., Kaba, A., & Eletter, S. (2021). Distance learning during COVID-19 pandemic: Satisfaction, opportunities and challenges as perceived by faculty members and students. Interactive Technology and Smart Education, 18(3), 298-318. https://doi.org/10.1108/ITSE-08-2020-0128
- Halitoglu, V. (2021). Attitudes of student teachers towards distance education within the context of COVID-19 pandemic. International Journal of Curriculum and Instruction, 13(1), 816-838. http://ijci.wcci-international.org/index.php/IJCI/article/view/610
- Hong, X., Zhang, M., & Liu, Q. (2021). Preschool teachers' technology acceptance during the COVID-19: An adapted technology acceptance model. Frontiers in Psychology, 12, Article 691492. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.691492
- Johnson, R. B., & Christensen, L. (2020). Educational research: Quantitative, qualitative, and mixed approaches (7^{th} ed.). SAGE Publications.
- Khan, M. A., Singh, V., Nabi, M. K., Khojah, M., & Tahir, M. (2021). Students' perception towards e-learning during COVID-19 pandemic in India: An empirical study. Sustainability, 13(1), Article 57. https://doi.org/10.3390/su13010057
- Kim, J. (2020). Learning and teaching online during Covid-19: Experiences of student teachers in an early childhood education practicum. International Journal of Early Childhood, (52), 145-158. https://doi.org/10.1007/s13158-020-00272-6
- Muthuprasad, T., Aiswarya, S., Aditya, K. S., & Jha, G. K. (2021). Students' perception and preference for online education in India during COVID-19 pandemic. Social Sciences & Humanities Open, 3(1), Article 100101. https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2020.100101
- Osmani, F. (2021). Analysis of students' satisfaction with virtual education in medical science university during the pandemic outbreak of COVID-19. International Journal of Assessment Tools in Education, 8(1), 1-8. https://doi.org/10.21449/ijate.854675

- Patten, M. L., & Newhart, M. (2018). Understanding research methods: An overview of the essentials (10th ed.). Taylor & Francis.
- Rahali, K., Abidli, Z., Khohmimidi, A., Elhamzaoui, M., Seghiri, R., Jabari, K., Aouane, E., & Chaouch, A. (2020). Ibn Tofail's University students' satisfaction evaluation towards distance learning and its impacts on the students' mental health during the Covid 19 Confinement. Bangladesh Journal of Medical Science, 19, S 51-S 57. https://doi.org/10.3329/bjms.v19i0.48166
- Safar, A. H. (2020). Kuwait University students' awareness, usage, perceptions, and satisfaction pertaining to e-books. Annals of the Arts and Social Sciences, 40(549), 5-100. https://doi.org/10.34120/0757-040-549-001
- Safar, A., & Qasem, M. (2022). The level of acceptance of preservice teachers at Kuwait University for infographics applications in light of the Information and Communication Technology Acceptance Model "ICTAM". Information Sciences Letters, 11(5), 1545-1560. https://doi.org/10.18576/isl/110519
- Scherer, R., Siddiq, F., & Tondeur, J. (2019). The technology acceptance model (TAM): A meta-analytic structural equation modeling approach to explaining teachers' adoption of digital technology in education. Computers & Education, 128, 13-35. https://doi.org/10.1016/j.compedu.2018.09.009
- Shukri, A., Nordin, L., Salleh, F. I. M., Raidzwan, S. N. M., & Ahmad, R. (2020). UniKL students' perception on synchronous learning using ICT as learning tools to learn English. Journal of Critical Reviews, 7(8), 793-796. https://doi.org/10.31838/jcr.07.08.170
- Süğümlü, Ü. (2021). A case study on teaching Turkish through distance education. International Journal of Psychology and Educational Studies, 8(1), 174-190. https://doi.org/10.17220/ijpes.2021.8.1.278
- Wang, C., Xie, A., Wang, W., & Wu, H. (2020). Association between medical students' prior experiences and perceptions of formal online education developed in response to COVID-19: A cross-sectional study in China. BMJ Open, 10(10), Article 041886. https://doi.org/10.1136/bmjopen-2020-041886